

العنوان:	النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة والتعلق الوجداني غير الآمن لدي طلاب الجامعة
المصدر:	المجلة المصرية للدراسات النفسية
الناشر:	الجمعية المصرية للدراسات النفسية
المؤلف الرئيسي:	الضبع، فتحي عبدالرحمن
المجلد/العدد:	مج27، ع95
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	أبريل
الصفحات:	301 - 342
رقم MD:	1010900
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	علم النفس الاجتماعي، طلبة الجامعات، الصحة النفسية، الاضطرابات النفسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1010900

النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة والتعلق الوجداني غير الآمن لدى طلاب الجامعة

د. فتحي عبد الرحمن الضبع*

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أكثر أنماط الخوف من التعاطف شيوعاً لدى طلاب الجامعة، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في هذه الأنماط، ومدى تأثيرها بخبرات الحياة المبكرة، والتعلق الوجداني غير الآمن. وتكونت عينة الدراسة من (٣٥١) طالباً وطالبة (١٢٣ ذكراً + ٢٢٨ أنثى) من طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية، جامعة سوهاج، متوسط أعمارهم الزمنية (١٧,٩١) سنة باحتراف معياري (٧٩,٠). واستخدمت في الدراسة ثلاث أدوات لقياس متغيراتها من ترجمة وتعريب الباحث، وهي: مقياس الخوف من التعاطف من إعداد Gilbert, et al. (2011)، ومقياس خبرات الحياة المبكرة من إعداد Pinto-Gouveia, et al. (2016)، ومقياس التعلق الوجداني من إعداد Fraley, et al. (2011). وأشارت نتائج الدراسة إلى: (١) شيوع نمط الخوف من التعاطف مع الذات لدى طلاب الجامعة بنسبة قدرها (٤٢,٤٥ %). (٢) وجود فروق دالة إحصائية في نمط الخوف من التعاطف من الآخرين بين الذكور والإناث في اتجاه الذكور، وفي نمط الخوف من التعاطف مع الذات في اتجاه الإناث، وعدم وجود فروق بينهما في نمط الخوف من التعاطف مع الآخرين. (٣) وجود مسارات دالة إحصائية لتأثيرات كل من: خبرات الحياة المبكرة، والتعلق الوجداني غير الآمن في أنماط الخوف من التعاطف. وتم تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري للدراسة ودراساتها السابقة، فضلاً عن وجهة نظر الباحث الشخصية.

* الكلمات المفتاحية: النموذج البنائي - الخوف من التعاطف - خبرات الحياة المبكرة - التعلق الوجداني غير الآمن - طلاب الجامعة.

===== النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة =====

النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة

والتعلق الوجداني غير الآمن لدى طلاب الجامعة

د. فتحي عبد الرحمن الضبع*

مقدمة الدراسة وإطارها النظري:

ظل علم النفس لعقود طويلة أسيرًا لدراسة الجوانب المرضية في الشخصية الإنسانية مع إغفال تام لمقوماتها وخصائصها الإيجابية؛ الأمر الذي شكّل اتجاهات سلبية لدى العامة نحو دراسة علم النفس وموضوعاته، والمهتمين به. ومع نهاية العقد الأخير من القرن العشرين، وتحديدًا في عام ١٩٩٨ م بدأ فصلٌ جديدٌ في علم النفس يؤرّخ لعلم النفس الإيجابي على يد Seligman، ومن ثمّ ظهرت بحوث السعادة، وجودة الحياة، ومعنى الحياة، والإيثار، والامتنان، والمرونة، والصمود، والذكاء الروحي، والتعاطف، وغيرهم من المتغيرات الإيجابية التي تميز الأفراد ذوي المستويات المرتفعة من الصحة النفسية.

ويعد التعاطف **Compassion** من المتغيرات الإيجابية المهمة في الشخصية التي تحمل دلالات نفسية واجتماعية عديدة. وقد ترجمت الدراسات العربية مصطلح **Compassion** تحت مسمى الشفقة؛ ومن هذه الدراسات (العاسمي، ٢٠١٤؛ الشربيني، ٢٠١٦)، وفي اعتقاد الباحث أن كلمة الشفقة تُبعد المصطلح عن جوهره؛ حيث إنها تتضمن مدلولات سلبية في التعامل مع الذات، ومع الآخر، فضلًا عما أورده (Neff & Pommier (2013) من أنّ كلمة **Compassion** تعد الأصل اللغوي اللاتيني لكلمة **Empathy**. كما ذكر Baer (2010) أن هذا المفهوم ترجع أصوله إلى الفلسفات والتقاليد الشرقية التي تقرر أن التعاطف يتجه إلى الآخر، أو إلى الذات. ويُميز الباحثون في علم النفس الغربي في الآونة الأخيرة بين ثلاثة أنماط للتعاطف؛ أحدها: التعاطف مع الذات **Self-compassion**، وثانيها: التعاطف مع الآخرين **Compassion for others**، وثالثها: استقبال التعاطف من الآخرين (Martin, Receiving compassion from others) (et al. 2015 ; Jazaieri, et al., 2013).

وقدّم Strauss, et al. (2016) مفهومًا حديثًا للتعاطف يشير فيه إلى أنه عملية معرفية وجدانية سلوكية، تتضمن خمسة عناصر تشير إلى التعاطف سواء مع الذات، أو مع الآخر **Self**

* أستاذ الصحة النفسية المساعد - قسم الصحة النفسية - كلية التربية - جامعة سوهاج.

•• تم التوثيق وفقًا لدليل التوثيق (الإصدار السادس) الصادر عن: American Psychological Association (APA)

and other-compassion، وهي: (١) التعرف على المعاناة، و(٢) فهم المعاناة كخبرة إنسانية عامة، و(٣) الإحساس بمعاناة الفرد-الصدى الوجداني Emotional resonance، و(٤) تحمل المشاعر المزجة التي تنشأ استجابة لمعاناة الفرد (الضيق، الغضب، الخوف)، والانفتاح لتقبل معاناته، و(٥) الدافعية للتصرف والعمل على تخفيف المعاناة.

ويعتقد الباحث أن التعاطف الذاتي يشير إلى الرفق بالذات والإحساس بها في خبرات المعاناة، والمواقف المؤلمة، بينما يشير التعاطف مع الآخرين إلى الإحساس بالآخرين في العلاقات الاجتماعية؛ مساندة ودعمًا لهم في أوقات الشدة، وعندما يتعرضون لمواقف مؤلمة قاسية، وحتى في أوقات الرخاء كنوع من التراحم والتواذ بين الناس. وأشار Lama (2003) إلى أنه لكي يطوّر الفرد تعاطفًا حقيقيًا نحو الآخرين ينبغي أن يتعاطف مع نفسه؛ أي أن التعاطف والاهتمام بالآخرين يتطلب اهتمام الفرد بنفسه، وتعاطفه معها. (In: Mills, Wand, & Fraser, 2015) ويشير ما سبق إلى أن التعاطف مع الذات يعد الأساس الذي يُبنى عليه التعاطف مع الآخرين؛ فالتجربة الذاتية، والإحساس بالذات في مواقف الألم والمعاناة تتيح للفرد الانفتاح على معاناة الآخرين، والإحساس بمشاعرهم، والتعاطف معهم؛ لأنهم مرؤوا بنفس التجربة.

وعلى الرغم من أن التعاطف بكافة أشكاله يُعدّ خاصية إيجابية، ويقود إلى مخرجات سوية؛ إلا أنه ظهر على بساط البحث النفسي ما يسمى بالخوف من التعاطف. وقّم Gilbert, McEwan, Matos, & Ravis (2011) نموذجًا يتضمن ثلاثة أنماط للخوف من التعاطف، وأعدوا مقياسها لقياسها، وهي: الخوف من التعاطف مع الآخرين Fear of compassion from others، والخوف من التعاطف مع الآخرين Fear of compassion for others، والخوف من التعاطف مع الذات Fear of self-compassion.

ونكر Hermanto, et al. (2016) أن هناك أسبابًا قد تدفع البعض إلى الخوف من التعاطف مع الآخرين، ومنها: (١) قد ينظر البعض إلى الخوف من التعاطف على أنه تشييط أو أحياء لذكريات الطفولة المؤلمة المرتبطة بالإهمال، وعدم تلقي الاهتمام والرعاية في وقت كان في أمس الحاجة إليها. و(٢) قد يشعر البعض بعدم استحقاقهم للتعاطف، أو المساعدة، أو الخوف من أنهم قد يصبحون معتمدين على الآخرين الذين ربما لا يكونون متاحين، أو ليس لديهم استعداد حقا لتزويدهم وإحاطتهم بالرعاية والاهتمام عندما يطلبونها. و(٣) قد ينظر إليه البعض على أنه دلالة على الضعف، وتأكيد للصورة السلبية عن الذات.

وقد تكون الدلالة على الضعف سببًا منطقيًا، ومبررًا قويًا للخوف من التعاطف من الآخرين لدى الأفراد الذين يميلون إلى التوجه نحو السيطرة الاجتماعية Social dominance

النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة

orientation. وأيد ذلك Martin, et al. (2015) عندما أشار إلى أن الأفراد الذين يحزنون درجات مرتفعة على مقاييس السيطرة الاجتماعية، يحزنون -أيضاً- درجات مرتفعة في الخوف من استقبال التعاطف من الآخرين. وأشار Gilbert, et al. (2011) إلى أن الخوف من التعاطف مع الآخرين ربما ينشأ من الخلط بين التعاطف، والخضوع والاستكانة؛ وعلى سبيل المثال قد يفهم البعض مشاعر التسامح والطيبة والعطف على أنها ضعف وخضوع، وقد يترتب عليها نوع من الاستغلال والابتزاز، كما أن التعاطف مع الذات قد يخفي عيوبها، وينشأ الخوف من التعاطف مع الذات لدى الأفراد الذين تعرضوا لخبرات إساءة وانتقادات حادة في طفولتهم من قبل والديهم، أو مقنمي الرعاية.

وفي السياق نفسه، ذكر Van Der Hart, Nijenhuis, & Steele (2006) أنه توجد أسباب عديدة تجعل الناس خائفين من المودة والتعاطف، وقد يصل بهم الأمر إلى حجب هذه المشاعر تماماً، خاصة مع زيادة القابلية لديهم للاضطرابات المزاجية. وأحد هذه الأسباب رؤية البعض للتعاطف على أنه ضعف، أو تساهل Indulgence، وأن الأمر يتطلب الوضوح في تحديد هذا المفهوم. وهناك سبب آخر يتمثل في أن الأطفال الذين تعرضوا لخبرات إساءة، أو إهمال، ربّما تشط لديهم الذكريات الانفعالية المرتبطة بهذه الخبرات بواسطة التلميح، أو الإشارات للتعاطف؛ لأن هذه الذكريات تستثير نظام التعلق، الذي تم تفسيره في الذاكرة. وبالتأكيد فإن الأفراد الذين ينحدرون من بيئات وخلفيات صانمة يكون لديهم ما يمكن أن يُطلق عليه فوبيا التعلق Attachment phobia، أو الخوف من انفعال المودة Fear affiliative emotion.

ويعتقد الباحث أن هذا الخوف يمكن تفسيره في ضوء مبدأ الإشراف الكلاسيكي؛ فالفرد الذي تعرّض في طفولته لخبرات سلبية، ترتب عليها تعلقه غير الآمن بوالديه، ومن ثم إحباط إشباع حاجاته للرعاية والاهتمام والأمان والتعاطف، وبالتالي عندما يتعرض لموقف تعاطفي، فإنه يستعيد تلك الذكريات المؤلمة التي تنمي فيه الحساسية ضد التعاطف.

وترتبط أنماط الخوف من التعاطف بعلم النفسي المرضي، ويترتب عليها معاناة الفرد من أعراض نفسية واجتماعية مَرَضِيَّة. ومن واقع نتائج الدراسات السابقة، وَجِئَتْ علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الخوف من التعاطف (من الآخرين/ مع الآخرين/ مع الذات)، والتعلق غير الآمن، والنقد الذاتي، والقلق Gilbert, et al. (2011)، وبين نمطي الخوف من التعاطف (من الآخرين/ مع الذات)، وصعوبة التعبير عن المشاعر، وصعوبات البقطة العقلية، والاكنتاب، والقلق والضغوط، Gilbert, McEwan, Gibbons, Chotai, Duarte, & Matos (2012)، وبين الخوف من التعاطف مع الذات، واضطرابات الأكل، والشعور بالخزي Kelly,

(Carter, Zuroff, & Borairi, 2013)، كما أسهم الخوف من التعاطف مع الذات في التنبؤ باضطرابات الأكل (Kelly, Vimalakanthan, & Carter (2014)، ووُجِدَتْ علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الخوف من التعاطف (من الآخرين/ مع الذات) والأعراض الاكتئابية، وانخفاض المساندة الاجتماعية المدركة (Joeng (2014)، كما أن الخوف من التعاطف مع الذات يتوسط العلاقة بين النقد الذاتي والاكتئاب (Joeng & Turnert (2015)، بالإضافة إلى أن الخوف من التعاطف (من الآخرين/ مع الذات)، وخبرة عدم التقدير يسهمون في التنبؤ بالقلق الاجتماعي (Cunha, Pereira, Galhardo, Couto, & Massano-Cardoso, (2015)، ووُجِدَتْ علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الخوف من التعاطف مع الذات، وأعراض ما بعد الصدمة (Miron, Sherrill, & Orcutt (2015)، كما أن الخوف من استقبال التعاطف من الآخرين يتوسط العلاقة بين النقد الذاتي والأعراض الاكتئابية لدى طلاب الجامعة (Hermanto, et al. (2016)، ووُجِدَتْ علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الخوف من استقبال التعاطف من الآخرين والنقد الذاتي والشعور بالخزي الخارجي (Oliveira, Ferreira, Mendes, & Marta-Simoes, (2017).

ويتضح مما سبق أنه يترتب على الخوف من التعاطف خصائص ومخرجات سلبية، تعكس سوء التوافق لدى الفرد سواء مع ذاته، أو مع الآخرين؛ الأمر الذي يتطلب التدخل الإرشادي والعلاجي لتنمية التعاطف بشكل عام، أو لعلاج الخوف منه، وذلك من خلال توظيف فنيات التدخل العلاجي الذي طرحه (Gilbert (2009)، وأطلق عليه العلاج القائم على التعاطف (Compassion-focused therapy (CFT).

ولا ينمو الخوف من التعاطف في فراغ، وإنما يستند إلى عوامل ترسّبت لظهوره، ومنها خبرات الحياة المبكرة **Early life experiences** التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من العمر خلال تنشئته الاجتماعية، وعلاقاته الأولى مع الوالدين، أو من يقوم مقامهما، والتي يتوقف عليها مستقبل حياته؛ هذه الخبرات بنكرياتها السارة، أو المؤلمة تظل عالقة في الذهن، وتوجّه سلوكه، وتحدّد مدى اقترابه أو ابتعاده عن الآخرين في المراحل اللاحقة. وقد كانت الخبرات السلبية في الطفولة كإساءة المعاملة، والإهمال، والتهديد، وغياب الدفء الوالدي مثار اهتمام كثير من النظريات المفسرة للتعلق الوجداني.

وصاغ Gilbert (1992) نظرية الرتب الاجتماعية **Social rank theory** مركزًا من خلالها على الخبرات المبكرة السلبية، وخصوصًا خبرات التهديد، والخضوع، مفترضًا أن الأطفال الذين يخافون من آبائهم ربما يتبنون أدنى رتب السلوكيات الدفاعية الخضوعية. وهذا

===== النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة =====

الدفاعات الخسوعية القائمة على الخوف **Fear-based submissive defences** ترتبط بكبت السلوك التوكيدي، وبالتراجع في المواقف المتحدية استرضاءً للآخرين، وضعف المبادرة في المواجهات الاجتماعية، وهذا النوع من الأطفال الذين ينتهون للتهديدات بشكل أكبر من قدرتهم على الاعتماد على الوالدين من أجل التنظيم الانفعالي، والتعلق الآمن، يكونون عرضة للإصابة بالاكتئاب، والمرض النفسي (Gilbert, Cheung, Grandfield, Campey, & Irons, 2003). وذهب **Pinto-Gouveia, Xavier, & Cunha (2016)** إلى أنه يمكن تصور التفاعلات بين الوالدين-الطفل تبعاً لنظرية الرتب الاجتماعية كعلاقات القوة/الهرمية **Power/hierarchical relations** في سياق التعلق، وعلى الرغم من أن نظرية التعلق تتكامل مع نظرية الرتب الاجتماعية؛ إلا أن نظرية التعلق تشير إلى نقص الدفء الوالدي، أو الضغط الوالدي المفرط، بينما تؤكد النظرية الأخرى على أدنى رتب التهديدات والسلوكيات الانقيادية **Rank threats and submissive behavior**.

وأشار (Vagos, Silva, Brazão, Rijo, & Gilbert, 2016 ; Gilbert, et al.,

2003) إلى أن معظم المقاييس التي تم إعدادها في ضوء نظرية التعلق ركزت على تذكر الممارسات الوالدية في العلاقة بالطفل دون اهتمام بالمشاعر المرتبطة بها، ومن الممكن أن يتذكر الأبناء سلوك الوالدين بطريقة معينة، ولكن لديهم مشاعر مختلفة تجاه هذا السلوك، وعلى سبيل المثال قد يقول بعض المرضى "والدي يحبني، ويهتم بي، لكن لا أشعر بهذا الحب"، وقد يشعر الفرد بأنه تحت وطأة التهديد، لكنه لا يتصرف، وكأنه خاضع، أو مسلوب الإرادة. وهناك أسباب عديدة تدعو لقياس تذكر هذه المشاعر المرتبطة بالسلوكيات الوالدية أكثر من تذكر السلوكيات نفسها، ومنها: (١) أن ذكريات الأحداث، وخاصة الصادمة منها يكون تأثيرها مرتبطاً بعوامل عديدة، منها: حالات المزاج، والضغط، وملامح الصدمات النفسية، والتفكك، أو حتى فقدان الذاكرة. (٢) أن نتائج البحوث والدراسات أشارت إلى أن تذكر المشاعر المرتبطة بأساليب الرعاية المبكرة أكثر من تذكر السلوكيات الوالدية نفسها، يبنى بمخرجات الصحة النفسية.

وتترك خبرات الحياة المبكرة السلبية بصماتها في شخصية الفرد؛ حيث ترتبط بمتغيرات علم النفس المرضي، ومن هذه المتغيرات: الخوف من التعاطف. وقد لوحظ مدى اهتمام الدراسات الأجنبية بالكشف عن العلاقات الارتباطية بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة، وإسهام الأخيرة فيها؛ فقد أجرى **Xavier, Cunha, & Pinto-Gouveia (2015)** دراسة للكشف عن العلاقة الارتباطية بين خبرات الطفولة مثلثة في التهديد، والخسوع، والوجدان الموجب والسالب، والخوف من التعاطف، وإيذاء الذات المتمدد، وتم تطبيقها على عينة من المراهقين مكونة من (٨٣١) مراهقاً ومراهقة (٣٦٠ ذكراً، و٤٧١ أنثى، متوسط أعمارهم الزمنية

(١٥,٣١) سنة بانحراف معياري (١,٥٥). وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين التهديد والخضوع، وكل من: الخوف من التعاطف، والوجدان السالب، وإيذاء الذات، وارتباطهما سلبياً بالوجدان الموجب، كما أن أنماط الخوف من التعاطف ترتبط إيجابياً مع الوجدان السالب، وأن نمطي الخوف من التعاطف (من الآخرين، مع الذات) يرتبطان سلبياً مع الوجدان الموجب، وإيجابياً مع إيذاء الذات. كما ظهرت فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الخوف من التعاطف من الآخرين فقط في اتجاه الإناث.

وفي الاتجاه نفسه، هدفت دراسة **Cunha, Xavier, Galhardo & Pereira (2015 a)** إلى التعرف على الدور الوسيط لأنماط الخوف من التعاطف في العلاقة بين الخبرات السلبية المبكرة والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين بلغ قوامها (٣٠٩) مراهقاً ومراهقة، وبلغت نسبة الذكور حوالي (٥٨,٣٠ %) من العينة الكلية، متوسط أعمارهم الزمنية (١٤,٩١) سنة بانحراف معياري قدره (٢,١٢). وأشارت النتائج إلى أن أنماط الخوف من التعاطف تتوسط العلاقة بين خبرات الحياة المبكرة والقلق الاجتماعي لدى المراهقين، وأن الشعور بعدم التقدير له تأثير مباشر في القلق الاجتماعي، ويؤثر التهديد بشكل غير مباشر في القلق الاجتماعي، وذلك عبر نمطي الخوف من التعاطف (مع الآخرين/ مع الذات)، كما يؤثر الخضوع بشكل غير مباشر في القلق الاجتماعي، وذلك عبر أنماط الخوف من التعاطف (مع الآخرين/ من الآخرين/ مع الذات).

واقترنت دراسة **Xavier, Pinto Gouveia, & Cunha (2016)** على الخوف من التعاطف مع الذات، وكان من بين أهدافها الكشف عن العلاقة بين الخوف من التعاطف مع الذات، والخزي الخارجي، والنقد الذاتي، والأعراض الاكتئابية، وإيذاء الذات غير الانتحاري. وتكونت عينة للدراسة من (٧٨٢) مراهقاً (٣٦٩ ذكراً، ٤١٣ أنثى)، متوسط أعمارهم الزمنية (١٤,٨٩) بانحراف معياري (١,٧٦). وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الخوف من التعاطف مع الذات في اتجاه الإناث. كما وُجِدَتْ علاقات ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين بين الخوف من التعاطف والخزي الخارجي، والنقد الذاتي، ومتاعب الأقران، والأعراض الاكتئابية، وإيذاء الذات غير الانتحاري. وتناولت دراسة **Cunha, Mendes, Xavier, Galhardo, Couto (2016)** الدور الوسيط للخوف من التعاطف (مع الذات/ من الآخرين/ مع الآخرين) في العلاقة بين الذكريات السلبية المبكرة والصعوبات النفسية لدى عينة مكونة من (١٧٨) مراهقاً، تراوحت أعمارهم بين (١٢-١٨) سنة، متوسط أعمارهم الزمنية (١٥,٥٣) سنة بانحراف معياري (١,٩٦). وأشارت النتائج إلى أن خبرات (التهديد/ الخضوع/ عدم التقدير) تؤثر تأثيراً مباشراً في الصعوبات النفسية لدى المراهقين، كما أنها تؤثر تأثيراً غير مباشر

النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة

(عن طريق الخوف من التعاطف (من الآخرين/مع الذات فقط) في الصعوبات النفسية. وتناولت دراسة (Kelly, & Dupasquier (2016) الدور الوسيط للأمان الاجتماعي في العلاقة بين تذكر الدفء الوالدي **Recalled parental warmth** والتعاطف مع الذات واستقبال التعاطف من الآخرين، والخوف من هذا التعاطف. واقتصرت الدراسة على عينة من الإناث بلغ قوامها (١٥٣) طالبة، متوسط أعمارهن الزمنية (٢٠,٢٠) سنة بانحراف معياري (٣,٤٩). وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الدفء الوالدي، والأمان الاجتماعي، والوجدان الموجب، وعلاقة سلبية دالة إحصائياً بينه وبين الوجدان السالب، وأن الدفء الوالدي والأمان الاجتماعي يرتبطان في علاقة موجبة دالة إحصائياً بالتعاطف مع الذات، والمساندة الاجتماعية المدركة، كما أنهما يرتبطان سلبياً مع نمطي الخوف من التعاطف (مع الذات/ من الآخرين). وأن الأمان الاجتماعي يتوسط العلاقة بين الدفء الوالدي والخوف من التعاطف.

وأجريت دراسة (Miron, Seligowski, Boykin, & Orcutt (2016 على عينة مكونة من (٣٧٧) طالباً وطالبة، متوسط أعمارهم الزمنية (١٩,١٢) سنة بانحراف معياري قدره (١,٧٣)، منهم (٢٤١) طالبة، بنسبة (٦٣,٩٠ %) من العينة. وأسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين التعاطف مع الذات والاكتئاب، بينما وجدت علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الخوف من التعاطف مع الذات والاكتئاب، وأن الخوف من التعاطف مع الذات يتأثر بنوع الإساءة في الطفولة، بينما لم يتضح هذا التأثير في التعاطف مع الذات، وأن هناك تأثيراً غير مباشر لخبرة الإساءة الجنسية في الاكتئاب، والضغط التالية للصمة، وذلك عبر الخوف من التعاطف مع الذات، ولم يوجد هذا التأثير عبر التعاطف مع الذات.

ومن جانب آخر، يمكن القول إن نظرية بولبي Bowlby عن التعلق الإنساني في الطفولة **Attachment** قد ساهمت في توجيه انتباه الباحثين لأهمية هذه الخبرة، مشيراً إلى أن هناك استعداداً إنسانياً لتكوين علاقة تعاطف ومودة مع الآخرين، وأن الوالدين وخاصة الأم، أو من يقوم مقامها في رعاية الطفل تساعد في تكوين ذلك؛ فالأطفال يولدون ولديهم حاجة للحب والأمن، وإقامة علاقات حميمة وأمنة مع أفراد يمدونهم بالمساندة والتقبل، وأن مثل هذه العلاقة إذا اضطربت فإنها قد تؤدي إلى عجز الطفل عن تكوين علاقات وجدانية واجتماعية مع الآخرين في المستقبل (أبو راسين، ٢٠١٥). ويشير ما سبق إلى أن نظرية التعلق تهتم بطبيعة روابط العلاقة بين الأم والطفل، وآثارها على نمو الإنسان عبر مراحل الحياة، وجودة العلاقة بين الطفل ومناخ الرعاية تعطي نموذجاً للعلاقة بين الذات والآخرين، ويترتب عليها نمط العلاقات التالية مع الآخرين. ومن ثم فإن

طبيعة العلاقة بين الطفل والأسرة هي التي تحدد بناءه النفسي، وخصائص شخصيته، ونوعية علاقاته مع الآخرين، فإما أن ترسي دعائم السوية لديه، أو يؤدي اضطراب هذه العلاقة إلى اللاسواء والوقوع في الاضطرابات النفسية (عبد النبي، ٢٠١٤).

وإذا كانت البيئة الأسرية هي الأساس التي يتشكل من خلالها تعلق الطفل بالآخرين، إلا أن هذا التعلق يستمر في المراحل اللاحقة، ويكون ذا أهمية في مرحلة المراهقة؛ ذلك لأنها مرحلة تغيرات نمائية سريعة، ومن أهم مطالبها: تطوير شعور حقيقي بالهوية في سياق العلاقة مع الآخرين، وتعلم كيفية مواجهة الضغوط والانفعالات. ولذا تبدو بشكل خاص أهمية استكشاف بعض مجالات الذاكرة الانفعالية **Emotional memory**، وارتباطها بالفترة على الوظائف التكيفية الاجتماعية، والتي يمكن تفسيرها من خلال أنماط التعلق (Tahirovic & Jusić, 2016).

ويرتبط الخوف من التعاطف في المراهقة عموماً بأنماط التعلق الماضية، والمرتبطة بالخبرات السلبية المتمثلة في إساءة المعاملة بأشكالها المختلفة، والإهمال، والتهديد، وهذه الخبرات يمكن أن تُعزِّزَ التعلق غير الآمن مع الوالدين، ويُعمِّمُ الأبناء هذا التعلق ليشمل كل أفراد المجتمع سواء الأقران والمعلمين، وغيرهم. وبالتالي فإن الأفراد الذي يعيشون في بيئة آمنة، ويمرون بخبرات داعمة وصانقة في علاقاتهم مع مقدمي الرعاية يكونون أكثر ارتباطاً مع أنفسهم من زاوية الاهتمام والتعاطف والرحمة، وذلك بعكس الأفراد الذين عاشوا في بيئة غير آمنة وضاعطة ومهددة. ويعتقد الباحث أنه ربما تكون العلاقة بين الوالدية المدركة في الطفولة والتعاطف غير مباشرة، حيث إنه من الممكن أن تُطوِّر الأساليب الوالدية الإيجابية أنماط تعلق آمنة بالآخرين تقود إلى التعاطف، والعكس.

وبالرجوع إلى الدراسات الأجنبية، لُوحِظَ تأكيد نتائجها على العلاقة الارتباطية بين التعلق غير الآمن والخوف من التعاطف؛ حيث أجرى **Gilbert, McEwan, Catrino, Baiao, & Palmeira, 2014 b)** دراسة كان من بين أهدافها فحص العلاقة الارتباطية بين الخوف من التعاطف وكل من: صعوبة التعبير عن المشاعر وأنماط التعلق لدى عينة كينينية من مرضى الاكتئاب. وتكونت عينة الدراسة من (٥٢) فرداً (٣٦ أنثى، ١٦ ذكراً)، متوسط أعمارهم الزمنية (٤٨،٣٨) سنة بانحراف معياري (١٣،٧٥). وأشارت النتائج إلى أن أفراد عينة الدراسة يظهرون مستوى مرتفعاً من الخوف من التعاطف. وأن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الخوف من التعاطف (من الآخرين/ مع الذات)، وكل من: صعوبة التعبير عن المشاعر، والتعلق القلق، وأعراض الاكتئاب والقلق والضغط. كما أن الأمان الاجتماعي يرتبط سلباً مع الخوف من التعاطف من الآخرين، وأن الخوف من التعاطف من الآخرين يتنبأ بأنماط التعلق، وأنه

النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة

يفسر حوالي (٢٨ %) من التعلق المنغلق، وحوالي (٢٩ %) من التعلق المعتمد، وحوالي (٣٠ %) من التعلق القلق. كما أسفرت النتائج عن وجود فروق بين الذكور والإناث في الخوف من التعاطف من الآخرين في اتجاه الإناث.

وهدف دراسة Heflin (2015) إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التعلق (القلق/التجنبني)، وأساليب مواجهة الخزي، والخوف من التعاطف. وتكونت عينة الدراسة من (٧٥٠) فرداً (٤١٦ ذكور، ٣٣٠ إناث، ٤ غير محددى النوع)، متوسط أعمارهم الزمنية (٣٤,٦٢) سنة بانحراف معياري (١١,٣٧). ومن شرائح مهنية وتعليمية واجتماعية وعرقية مختلفة. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين التعلق القلق، وأساليب: الانسحاب، ومهاجمة النفس، ومهاجمة الآخرين، ونمطي الخوف من التعاطف (من الآخرين، ومع الذات)، فضلاً عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين التعلق التجنبني، وأساليب: الانسحاب، ونمطي الخوف من التعاطف (من الآخرين، ومع الذات)، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين الخوف من التعاطف من الآخرين وأسلوب الانسحاب ومهاجمة النفس، ومهاجمة الآخرين، والتجنب. وأشارت النتائج إلى وجود تأثير غير مباشر للتعلق القلق والتجنبني على أساليب مواجهة الخزي عبر الخوف من التعاطف من الآخرين. كما ظهر عدم وجود تأثير غير مباشر للتعلق التجنبني والتعلق القلق على أساليب مواجهة الخزي عبر الخوف من التعاطف مع الذات.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أهمية خبرات الحياة المبكرة وتأثيرها في تشكيل شخصية الفرد في المراحل اللاحقة من العمر، فضلاً عن التعلق الوجداني في المراهقة الذي يمتد بجذوره إلى مرحلة الطفولة في العلاقة بالوالدين، وقد يتشكل التعلق الوجداني غير الآمن لدى الفرد في ضوء الخبرات السلبية التي يتعرض لها في طفولته، ويستمر هذا النمط من التعلق عبر الزمن، ويُعمَّم ليشمل كل أفراد المجتمع، ويحدد طريقة تفاعلاته مع الآخرين، واستجاباته لهم، ومشاعره نحوهم. ولذا تأتي الدراسة الحالية لتتناول مسارات العلاقة بين خبرات الحياة المبكرة والتعلق الوجداني غير الآمن وأنماط الخوف من التعاطف من خلال نموذج بنائي يجمع بينهم لدى طلاب الجامعة.

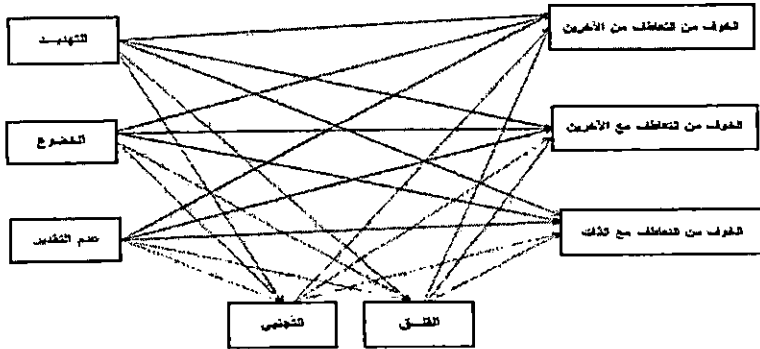
مشكلة الدراسة:

تعدُّ مشكلة الدراسة الحالية وليدة مصدرين؛ أحدهما شخصي يتعلق بملاحظات الباحث ومشاهداته لما يحدث في التفاعلات الاجتماعية من خشية البعض من استقبال تعاطف الآخرين، والمُبرَّر في ذلك هو الشك في نوايا الآخرين ومقاصدهم، وماذا يريدون منهم نظير ذلك، كما أنَّ

د / فتحي عبد الرحمن الضبع

التعاطف مع الآخرين، وتكراره في مواقف مختلفة فيه اعتياداً من الآخرين على الاتكال والاعتماد عليهم، أو استغلالهم وإبتزازهم وجدانياً، واستدراج تعاطفهم وشفقتهم. ومن هنا كان الدافع لقياس مستوى الخوف من التعاطف، والتعرف على أكثر أنماطه شيوعاً لدى طلاب الجامعة.

ويتعلق المصدر الآخر بالبحث عن العوامل المؤثرة في الخوف من التعاطف وعلاقاته الارتباطية. واتضح في نتائج الدراسات الأجنبية -التي تمّ عرضها في مقدمة الدراسة الحالية- الارتباط الموجب بين أنماط الخوف من التعاطف، وخبرات الحياة المبكرة، والتعلق الوجداني غير الآمن، كما أنّ نتائجها تضاربت بشأن الفروق بين الذكور والإناث في أنماط الخوف من التعاطف، بالإضافة إلى عدم وجود دراسات تناولت قياس مستوى الخوف من التعاطف لدى عينات المستهدفة- في حدود علم الباحث- كما أنه لا توجد دراسات عربية -في حدود علم الباحث أيضاً- تناولت موضوع الدراسة الحالية، وبخاصة في أحد متغيراتها، وهو أنماط الخوف من التعاطف. وفي ضوء نتائج البحوث والدراسات الأجنبية التي أكدت على وجود علاقات ارتباطية نظرية بين متغيرات الدراسة، وعدم دراستها في نموذج واحد، فإنّ الدراسة الحالية تقترح نموذجاً بنائياً لتأثيرات خبرات الحياة المبكرة، والتعلق الوجداني غير الآمن في أنماط الخوف من التعاطف لدى طلاب الجامعة، شكل (١).



شكل (١): النموذج البنائي لمسار العلاقات بين متغيرات الدراسة

وتحديداً يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- ١- ما أنماط الخوف من التعاطف الأكثر شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة من طلاب الجامعة؟
- ٢- هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث من

النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة

طلاب وطالبات الجامعة في أنماط الخوف من التعاطف؟

٣- هل توجد مسارات دالة إحصائيًا للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وكل من: خبرات الحياة المبكرة، والتعلق الوجداني غير الآمن لدى طلاب الجامعة؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

- ١- التعرف على أنماط الخوف من التعاطف الأكثر شيوعًا لدى طلاب الجامعة.
- ٢- الكشف عن على الفروق بين الذكور والإناث في أنماط الخوف من التعاطف.
- ٣- تحديد مسار العلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وكل من: خبرات الحياة المبكرة، والتعلق الوجداني غير الآمن لدى طلاب الجامعة.

أهمية الدراسة:

أولاً- الأهمية النظرية:

تستمد الدراسة أهميتها النظرية مما يلي:

- ١- توفير خلفية نظرية عن متغير الخوف من التعاطف، وأنماطه الفرعية كموضوع بحثي جديد في البيئة العربية.
- ٢- أهمية متغيراتها؛ فالخوف من التعاطف يُشكّل حاجزًا أمام العلاقات الاجتماعية المشبعة بالرضا والعطاء المتبادل بين الأفراد، وتأتي خبرات الحياة المبكرة، وبخاصة السلبية منها كعامل مؤثر بلغة التحليل النفسي في حدوث الاضطراب النفسي في المراحل اللاحقة، فضلاً عن التعلق الوجداني في المراهقة، والذي يُعدّ امتدادًا طبيعيًا لخبرات التعلق التي تمتد بجذورها إلى مرحلة الطفولة، ويتوقف عليها أمر التوافق بشقيه النفسي والاجتماعي في مرحلة المراهقة، وما يتبعها من مراحل لاحقة.
- ٣- أهمية دراسة هذه المتغيرات لدى عينة الدراسة المستهدفة من طلاب الجامعة الجدد، والذين ينتمون إلى بداية مرحلة المراهقة المتأخرة، ولا شك أن توافقهم الجامعي مع حداثة عهدهم بالبيئة الجامعية، وهي لا تزال بيئة غير مألوفة لهم يتطلب التعاطف المتبادل بينهم وبين الآخرين، فضلاً عن التعلق الآمن بهم، والذي تُدعمه خبرات ونكريات إيجابية مستوحاة من علاقاتهم بالوالدين منذ مرحلة الطفولة.

٤- ندرة الدراسات العربية -على حد علم الباحث- التي تناولت موضوعها، فضلاً عن ترجمتها لثلاثة مقاييس لقياس متغيراتها، وهي متوافرة في التراث النفسي الأجنبي، والتحقق من خصائصها السيكمترية على عينات مصرية؛ مما يثري المكتبة العربية في مجال القياس

ثانياً- الأهمية التطبيقية:

يمكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة المرشدين والاختصاصيين النفسيين فيما يلي:

١- تصميم برامج إرشادية تعتمد على مداخل عديدة، وبخاصة الإرشاد الأسري، والتي ربما تفيد في تبصير الآباء والأمهات بأساليب المعاملة الودية السوية، وتهيئة بيئة أسرية داعمة للنمو النفسي السوي لدى الأبناء؛ مما يتيح لهم الاحتفاظ بخبرات إيجابية، واستدعاء ذكريات سعيدة من طفولتهم تدعّم علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين، وتنمي لديهم التعاطف سواء مع ذواتهم، أو مع الآخرين.

٢- تصميم برامج إرشادية للأبناء، وبخاصة في مرحلة المراهقة، تعتمد على المداخل الإرشادية التي تركز على التعاطف؛ من أجل تنمية التعاطف سواء مع الذات، أو مع الآخرين، فضلاً عن علاج الأنماط المختلفة للخوف من التعاطف.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

١- الخوف من التعاطف Fear of Compassion

حدّد Gilbert, et al. (2011). ثلاثة أنماط للخوف من التعاطف، وعرفها على النحو التالي:

- الخوف من التعاطف من الآخرين **Fear of compassion from others**: يتضمن المشاعر التي تنتاب الفرد عندما يتعرض لموقف ضاغط يقتضي منه استقبال التعاطف من الآخرين.
- الخوف من التعاطف مع الآخرين **Fear of Compassion for others**: يتضمن الخوف من التعبير عن التعاطف مع الآخرين، والمرتبط بالحساسية لأفكارهم ومشاعرهم.
- الخوف من التعاطف مع الذات **Fear of compassion for self**: يتضمن الخوف من مشاعر الرحمة والرفقة والتسامح التي يبديها الفرد تجاه ذاته، وخصوصاً في أوقات الشدة والمعاناة.

وعرّف الباحث الحالي الخوف من التعاطف بأنه: "حالة وجدانية، قد يعبر عنها بسلوك الهروب، أو التجنب عندما يتعرض الفرد لموقف مؤلم، أو خبرة قاسية تقتضي منه التعاطف الوجداني". ويقاس الخوف من التعاطف-إجرائياً-بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على كل نمط من أنماط الخوف من التعاطف المتضمنة في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

٢- خبرات الحياة المبكرة Early Life Experiences

إنّ خبرات الطفولة المبكرة، وخصوصاً المرتبطة بمشاعر التهديد، أو الأمان لها تأثير

النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة

كبير في الجوانب الفسيولوجية، والنفسية، والوظائف الاجتماعية للفرد؛ فالبيئات الدافئة الآمنة التي تحضن الأبناء ترتبط بنمو تقدير الذات، والسعادة، مع قابلية أقل للأمراض النفسية، وفي المقابل، فإنَّ خبرات الرفض، والإهمال، والإساءة تكون بمثابة عوامل مهينة للأمراض النفسية، **Richter, Gilbert, & McEwan (2009)**. وقد أشار **Gilbert, et al. (2003)** إلى أنَّ الفرد قد يستجيب لسلوك الآخرين بطرق مختلفة. وربما يكون من الأهمية بمكان التركيز على تذكر الفرد لكيفية شعوره في علاقته بسلوك الآخرين، أهم من تذكره لسلوك نفسه. وبالتالي، فإنه من المفيد استكشاف تذكر سلوك الآخرين تجاه الذات (البيئة الاجتماعية الخارجية)، والذكريات الانفعالية الشخصية (كيف يمكن للمرء أن يتذكر الشعور عندما كان طفلاً). وأعدَّ **Gilbert, et al. (2003)** مقياس خبرات الحياة المبكرة لقياس تذكر الأفراد للمشاعر الشخصية والخبرات في الطفولة. ويتضمن ثلاثة خبرات: الشعور بالتهديد والخوف في البيئة الأسرية، والشعور بالتعبية والخضوع، والشعور بعدم التقدير. وفي ضوء ذلك يمكن تعريف خبرات الحياة المبكرة بأنها: "شعور الفرد بأنه تعرَّض لخبرات سلبية في بيئته الأسرية من قبل والديه، أو من كان يقوم مقامهما، وأنه كان يشعر بأن تلك البيئة كانت وضعته باستمرار تحت ضغط، وتهديد، وهذا نمى فيه سلوك التعبية والخضوع والمسايرة، وأفقده احترامه لذاته. ويُقاس تذكر المشاعر المرتبطة بخبرات الطفولة -إجرائيًا- بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على كل خبرة من هذه الخبرات: التهديد-الخضوع-عدم الاحترام، المتضمنة في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

٣-التعلق الوجداني Emotional Attachment

عرَّف أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩) التعلق بأنه: عاطفة قوية متبادلة بين الطفل ومقدم الرعاية، تعكس رغبة كل منهما في المحافظة على القرب بينهما، وتُعد الأساس الذي تبنى عليه العلاقات الحميمة اللاحقة، والتفاعلات الاجتماعية بشكل عام. وعرَّف الباحث الحالي التعلق بشكل عام بأنه ارتباط وجداني ينشأ بين فرد وآخر، أو أكثر، أو بين مجموعة من الأفراد وبعضهم البعض، وهذا التعلق يكون مدعومًا بالتواجد في إطار مكاني واحد، والاستمرارية عبر الزمن. وذكر العلوان (٢٠١١) أن ثمة اتفاق لدى معظم الباحثين على أن أنماط التعلق ثلاثة هي: النمط الآمن الذي يتمتع بالثقة في الآخر، ويرتاح للقرب والحميمية، وفي العلاقات بوجه عام، والنمط القلق المتناقض وجدانيًا الذي يغرق في الاهتمام بالعلاقة، ويغالي في طلب القرب المستمر من الآخر في العلاقة، والنمط التجنبي الذي يتصف بعدم الارتياح للقرب والحميمية في العلاقات. ويُقاس التعلق الوجداني غير الآمن -إجرائيًا- بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على بُعدي المقياس المستخدم في الدراسة الحالية، وهما: التعلق القَلْب، والتعلق التجنبي.

حدود الدراسة:

لا يمكن تعميم نتائج الدراسة الحالية إلا في ضوء محدوداتها سواء موضوعها، أو عينتها البشرية، وأدواتها، ومكانها، وزمن إجرائها؛ وقد تمثل موضوعها في التعرف على النموذج البنائي للعلاقة بين أنماط الخوف من التعاطف وكل من: خبرات الحياة المبكرة، والتعلق الوجداني غير الآمن لدى طلاب الجامعة بكلية التربية جامعة سوهاج، وطُبِّقَتْ أدواتها في الفصل الأول من العام الجامعي ٢٠١٦/٢٠١٧م.

فروض الدراسة:

تمت صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

- ١- تنتشر بعض أنماط الخوف من التعاطف دون غيرها لدى أفراد عينة الدراسة من طلاب الجامعة.
- ٢- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور، ومتوسط درجات الإناث على مقياس أنماط الخوف من التعاطف.
- ٣- توجد مسارات دالة إحصائية للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وكل من: خبرات الحياة المبكرة، والتعلق الوجداني غير الآمن لدى طلاب الجامعة.

إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت للدراسة الحالية على المنهج الوصفي-الارتباطي لتحديد مسار العلاقات بين المتغيرين المستقلين (خبرات الحياة المبكرة، والتعلق الوجداني غير الآمن)، والمتغير التابع (أنماط الخوف من التعاطف)، وذلك اعتماداً على أسلوب تحليل المسار. بالإضافة إلى المنهج الوصفي المقارن للكشف عن الفروق في أنماط الخوف من التعاطف باختلاف النوع (ذكر/أنثى).

ثانياً: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٣٥١) طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية، جامعة سوهاج، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية من مختلف أقسام الكلية، بواقع (١٢٣) طالباً + (٢٢٨) طالبة)، وقد بلغ متوسط أعمارهم الزمنية (١٧,٩١) سنة بانحراف معياري (٠,٧٩).

ثالثاً: أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على ثلاثة أدوات لقياس متغيراتها، تمثّلت فيما يلي: مقياس أنماط الخوف من التعاطف **Fears of Compassion Scales** إعداد (Gilbert, et al. (2011)، ومقياس خبرات الحياة المبكرة **Early Life Experiences Scale** إعداد (Pinto- المنجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ٩٥ - المجلد السابع والعشرون - أبريل ٢٠١٧) = (٣١٥).

النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة

Fraley, Heffernan, Vicary, & Gouveia, et al. (2016)، ومقياس التعلق الوجداني إعداد (2011) Brumbaugh &. وقد قام الباحث بترجمة هذه المقاييس من اللغة الإنجليزية للغة العربية، وتم عرض النسختين الإنجليزية والعربية منها على اثنين من المتخصصين في اللغة الإنجليزية وطرق تدريسها للتحقق من دقة الترجمة، ثم عُرِضَت المقاييس المترجمة على أحد المتخصصين في اللغة العربية بهدف التحقق من الصياغة اللغوية، وأن العبارات تؤدي معنى مفهومًا. وتحقق الباحث من فهم المفحوصين للعبارات من خلال عرضهم على عدد (٣) طلاب. وأخيرًا عُرِضَت المقاييس على (٥) محكمين من أعضاء هيئة التدريس الخبراء في مجال الصحة النفسية، وذلك للحكم على صلاحيتها للتطبيق في البيئة العربية، ومدى مناسبتها للتطبيق على طلاب الجامعة. وفي ضوء ملاحظات المحكمين تم تعديل صياغة بعض المفردات، وإعداد صور أولية للمقاييس، وهذا ما يعد صدق المحكمين لها. وقد تم تطبيقها على عينة استطلاعية بلغ قوامها (١٥٠) طالبًا وطالبة، من خارج عينة الدراسة الأساسية، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلاب كلية التربية جامعة سوهاج، واستخدمت البيانات المستخلصة بهدف التحقق من الخصائص السيكمترية للأدوات في البيئة المصرية. وفيما يلي وصف هذه المقاييس، وخصائصها السيكمترية في بيئاتها الأصلية، فضلاً عن البيئة المصرية.

١- مقياس أنماط الخوف من التعاطف:

أعدّه Gilbert, et al. (2011) لقياس ثلاثة أنماط منفصلة للخوف من التعاطف، وهي: الخوف من التعاطف من الآخرين FoC-For Others (١٣) مفردات، والخوف من التعاطف مع الآخرين FoC-From Others (١٠) مفردة، والخوف من التعاطف مع الذات FoC-For Self (١٥) مفردة. وقد تمتع المقياس في نسخته الأصلية بخصائص سيكمترية جيدة من حيث الصدق العاملي والبنائي، والاتساق الداخلي، والثبات؛ حيث أشارت نتائج التحليل العاملي إلى تشبعت جميع مفردات كل بعد على العامل الذي تنتمي إليه، وتراوحت تشبعت المفردات على العامل الأول بين (٠,٤٦، ٠,٨٢)، وعلى العامل الثاني (٠,٤٢، ٠,٧٠)، وعلى العامل الثالث (٠,٤٦، ٠,٨٢)، كما كان للمقياس صدق بناء جيد من خلال علاقاته الارتباطية مع التعلق القلق، والنقد الذاتي، والاكتئاب، والقلق، والضغط. وبلغت قيم معامل ألفا كرونباخ لنمط الخوف من التعاطف مع الذات (٠,٨٥)، ولنمط الخوف من التعاطف من الآخرين (٠,٨٧)، ولنمط الخوف من التعاطف مع الآخرين (٠,٧٨). وفي الدراسة الحالية، تم إعداد نسخة عربية من هذا المقياس كما ذكر آنفاً. وبعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية، تم التحقق من الخصائص السيكمترية للمقياس من خلال ما يلي:

أ- الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لبعدها، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٣٩ ، ٠,٦٦) لعبارات البعد الأول، وبين (٠,٤٥ ، ٠,٧١) لعبارات البعد الثاني، وبين (٠,٣٩ ، ٠,٧٠) لعبارات البعد الثالث. كما تم حساب معاملات الارتباطات البينية بين أبعاد مقياس الخوف من التعاطف، وبلغت قيم معاملات الارتباط (٠,٧٢ ، ٠,٧٦ ، ٠,٧٨) بين الأبعاد الفرعية، وجميعها دال إحصائياً عند (٠,٠١) مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي.

ب- صدق المقياس:

(١) - الصدق التلازمي:

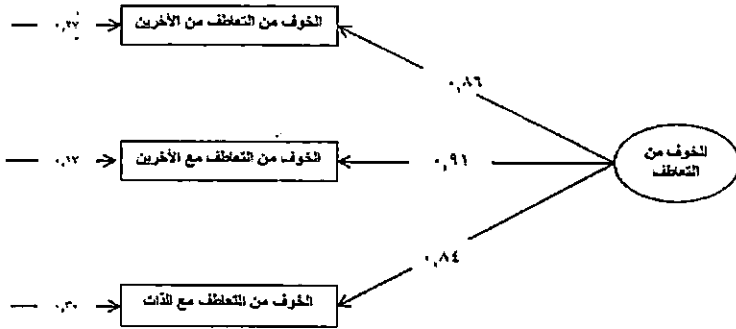
تم الاعتماد على مقياس التعاطف مع الذات من إعداد الضبع (٢٠١٣) للتحقق من صدق مقياس أنماط الخوف من التعاطف، وقد تم حساب معامل الارتباط بين درجات عينة الدراسة الاستطلاعية على المقياسين. وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين أنماط الخوف من التعاطف، وأبعاد التعاطف مع الذات بين (٠,٤١ - ٠,٧٠) للأبعاد الإيجابية، وبين (٠,٤٣ ، ٠,٧١) للأبعاد الموجبة، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على صدق المقياس المترجم.

(٢) - الصدق العاملي التوكيدي:

تحقق الباحث من الصدق العاملي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي **Confirmatory**

factor analysis (CFA) بطريقة الاحتمال الأقصى **Maximum likelihood** التي أسفرت عن تشبع جميع العوامل على عامل واحد، وكانت قيمة كاي ٢ تساوي [صفر] بدرجات حرية [صفر]، وهي غير دالة إحصائياً، وذلك يؤكد وجود مطابقة جيدة للبيانات مع النموذج المقترح، ويطلق عليه في هذه الحالة بالنموذج المثالي، وهو ثلاثة عوامل فرعية، وكانت تشبعاتها على الترتيب: [٠,٨٥٦]، و [٠,٩٠٩]، و [٠,٨٣٥]. ويوضح شكل (٢) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الخوف من التعاطف. كما يوضح جدول (١) ملخصاً لنتائج التحليل العاملي التوكيدي لثلاثة متغيرات مشاهدة (نموذج العامل الكامن الواحد).

النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة



Chi-Square = 0.000, df = 0, P-Value = 1.000, RMSEA = 0.000

شكل (٢): نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الخوف من التعاطف
 جدول (١): نتائج التحليل العاملي التوكيدي لثلاثة متغيرات مشاهدة (نموذج العامل الكامن الواحد) في مقياس الخوف من التعاطف

المتغيرات المشاهدة	التشبع بالعامل الكامن الواحد	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيمة 'ت' ودلالاتها الاحصائية	معامل الثبات R ²
الخوف من التعاطف من الآخرين	٠,٨٥٦	٠,٢٦٧	٠٠١٢,٥٥٠	٠,٧٣٣
الخوف من التعاطف مع الآخرين	٠,٩٠٩	٠,١٧٤	٠٠١٣,٧١٣	٠,٨٢٦
الخوف من التعاطف مع الذات	٠,٨٣٥	٠,٣٠٢	٠٠١٢,١١٥	٠,٦٩٨

(**) دالة عند مستوى ٠,٠١، حيث قيمة 'ت' الجدولية = ٢,٥٩

تؤكد نتائج التحليل العاملي التوكيدي في جدول (٢) صدق العوامل الثلاثة في مقياس الخوف من التعاطف، وأن أكثر المتغيرات مشاهدة تشبعًا بالعامل الكامن هو عامل "الخوف من التعاطف مع الآخرين"، حيث بلغ معامل صدقه أو تشبعه (٠,٩٠٩)، ومن ثم يمكنه تفسير (٩٠,٩%) من التباين الكلي في المتغير الكامن (الخوف من التعاطف).

ج- ثبات المقياس:

تم حساب ثبات أبعاد المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، وبلغت معاملات الثبات للأبعاد على الترتيب (٠,٨٢، ٠,٧٥، ٠,٨٢)، وباستخدام التجزئة النصفية، تم حساب معامل الارتباط بين نصفي الاختبار باستخدام طريقة بيرسون، ثم إجراء التصحيح الإحصائي لمعامل الارتباط باستخدام معادلة سبيرمان - براون، وبلغت معاملات الثبات للأبعاد على الترتيب (٠,٧٧، ٠,٧١، ٠,٨٢)، وجميعها قيم مرتفعة؛ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات.

د. تصحيح المقياس:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٨) مفردة بواقع (١٣) مفردة للبعد الأول،

٣١٨؛ المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ٩٥ - المجلد السابع والعشرون - أبريل ٢٠١٧

و(١٠) مفردات للبعد الثاني، و(١٥) مفردة للبعد الثالث. وتتم الإجابة عن مفردات كل نمط في ضوء مقياس متدرج خماسي، يتراوح بين (لا أوافق مطلقاً - أوافق تماماً)، وتقدر الدرجات بـ (٠، ١، ٢، ٣، ٤) على الترتيب. ويتراوح مدى الدرجات للبعد الأول بين (٠ - ٤٠)، وللبعد الثاني (٠ - ٥٢)، وللبعد الثالث (٠ - ٦٠). وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع درجة الصفة التي يقيسها كل نمط فرعي من أنماط الخوف من التعاطف. ولتحديد مستويات أنماط الخوف لدى أفراد عينة الدراسة، تم الاعتماد على معيار المتوسطات الحسابية على كل نمط من خلال تقسيمها إلى ثلاثة مستويات متساوية: مستوى منخفض (٠ - ١.٣٣)، ومستوى متوسط (١.٣٤ - ٢.٦٧)، ومستوى مرتفع (٢.٦٨ - ٤).

٢- مقياس خبرات الحياة المبكرة:

أعدّه في الأصل Gilbert, et al. (2003) بهدف قياس الذكريات الانفعالية المدركة في الطفولة داخل البيئة الأسرية، وهو من نوع التقرير الذاتي، وقد اشتمل المقياس على (١٥) مفردة موزعة على ثلاثة أبعاد: البعد الأول: التهديد Threat (٦) مفردات، والبعد الثاني: الخضوع Submissiveness (٦) مفردات، والبعد الثالث: عدم التقدير Unvalued (٣) مفردات. ويمكن استخدام المقياس كمفهوم واحد، أو كأبعاد منفصلة. وتتم الإجابة عن مفردات المقياس في ضوء مقياس متدرج خماسي، يتراوح بين (صحيح جداً - غير صحيح تماماً)، وتقدر الدرجات بـ (٠، ١، ٢، ٣، ٤) على الترتيب. ويتراوح مدى الدرجات بين (١٥ - ٧٥). وقد تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الصدق، والثبات.

واعتمدت الدراسة الحالية على نسخة برتغالية حديثة من المقياس أعدّها Pinto-Gouveia, et al. (2016)، وتم تطبيقها على عينة كبيرة من المراهقين قوامها (٧٧١) فرداً بواقع (٣٦٤) ولداً، و(٤٠٧) بنتاً، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٣-١٨) سنة، بمتوسط عمر زمني قدره (١٥،٢١) سنة بانحراف معياري (١،٥٤)، وتم اختيارهم من المدارس المتوسطة والثانوية بمقاطعة Coimbra بالبرتغال. واستخدم التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من صدق المقياس، وأشارت النتائج إلى تشبع مفردات المقياس على العوامل الثلاثة، وتميز المقياس بثبات جيد من خلال إعادة تطبيق المقياس، وبلغت معاملات الثبات للدرجة الكلية (٠،٨٢)، وللبعدين: الأول، والثاني (٠،٧٦)، وللبعد الثالث (٠،٧١). وبلغت قيم معامل ألفا كرونباخ للبعد الأول (٠،٧٧)، وللبعد الثاني (٠،٧٤)، وللبعد الثالث (٠،٦٨)، وللدرجة الكلية (٠،٨٦). وفي الدراسة الحالية، تم إعداد نسخة عربية من هذا المقياس كما ذكر آنفاً. وبعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال ما يلي:

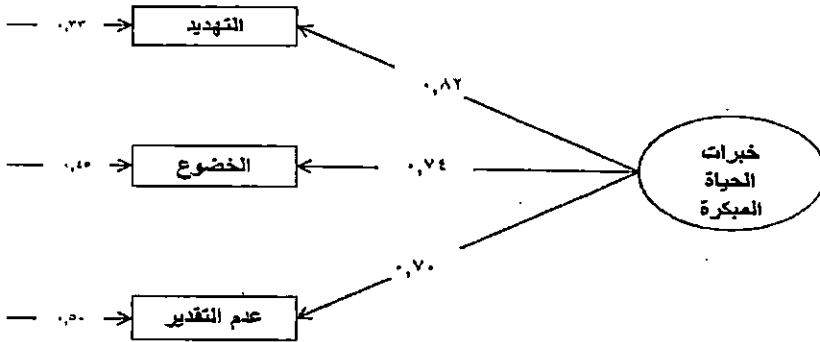
النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة

أ- الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لبعدها، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٥٥ ، ٠,٦٧) لعبارات البعد الأول، وبين (٠,٥٣ ، ٠,٦٤) لعبارات البعد الثاني، وبين (٠,٦٤ ، ٠,٧٧) لعبارات البعد الثالث. كما تم حساب معاملات الارتباطات البينية بين أبعاد مقياس خبرات الحياة المبكرة، وبلغت قيم معاملات الارتباط (٠,٦١ ، ٠,٦٢ ، ٠,٦٨) بين الأبعاد الفرعية، وجميعها دالة إحصائيًا عند (٠,٠١)، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي.

ب- الصدق العاملي التوكيدي:

تحقق الباحث من الصدق العاملي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي **Confirmatory factor analysis (CFA)** بطريقة الاحتمال الأقصى **Maximum likelihood** التي أسفرت عن تشبع جميع العوامل على عامل واحد، وكانت قيمة كاي ٢ تساوي [صفر] بدرجات حرية [صفر]، وهي غير دالة إحصائيًا، وذلك يؤكد وجود مطابقة جيدة للبيانات مع النموذج المقترح، ويطلق عليه في هذه الحالة بالنموذج المثالي؛ وهو ثلاثة عوامل فرعية، وكانت تشبعاتها على الترتيب: [٠,٨١٩]، و [٠,٧٤٤]، و [٠,٧٠٥]. ويوضح شكل (٣) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس خبرات الحياة المبكرة. كما يوضح جدول (٢) ملخصًا لنتائج التحليل العاملي التوكيدي لثلاثة متغيرات مشاهدة (نموذج العامل الكامن الواحد).



Chi-Square = 0.000, df = 0, P-Value = 1.000, RMSEA = 0.000

شكل (٣): نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس خبرات الحياة المبكرة

جدول (٢): نتائج التحليل العاملي التوكيدي لثلاثة متغيرات مشاهدة (نموذج العامل الكامن الواحد) في مقياس خبرات الحياة المبكرة

المتغيرات المشاهدة	التشبع بالعامل الكامن الواحد	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيمة "ت" ودلائلها الاحصائية	معامل الثبات R^2
التهديد	٠,٨١٩	٠,٣٢٩	٠٠١٠,٢٤٤	٠,٦٧١
الخضوع	٠,٧٤٤	٠,٤٤٧	٠٠٩,٢٦٢	٠,٥٥٣
عدم التقدير	٠,٧٠٥	٠,٥٠٤	٠٠٨,٧٥٧	٠,٤٩٦

(**) دالة عند مستوى ٠,٠١، حيث قيمة "ت" الجدولية = ٢,٥٩ .

تؤكد نتائج التحليل العاملي التوكيدي في جدول (٣) صدق العوامل الثلاثة في مقياس خبرات الحياة المبكرة، وأن أكثر المتغيرات المشاهدة تشبعًا بالعامل الكامن هو عامل "التهديد"، حيث بلغ معامل صدقه أو تشبعه (٠,٨١٩)، ومن ثم يمكنه تفسير (٨١,٩%) من التباين الكلي في المتغير الكامن (خبرات الحياة المبكرة).

ج- ثبات المقياس:

تم حساب ثبات أبعاد المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، وبلغت معاملات الثبات للأبعاد على الترتيب (٠,٧٧، ٠,٨٣، ٠,٨١)، وباستخدام التجزئة النصفية، تم حساب معامل الارتباط بين نصفي الاختبار باستخدام طريقة "بيرسون"، ثم إجراء التصحيح الإحصائي لمعامل الارتباط باستخدام معادلة "سبيرمان - براون"، وبلغت معاملات الثبات للأبعاد على الترتيب (٠,٧٧، ٠,٧٨، ٠,٧٠)، وجميعها قيم مرتفعة؛ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات.

٣- مقياس التعلق الوجداني:

أعدّه Fraley, et al. (2011) بهدف قياس التعلق في العلاقات المغلقة The Experiences in Close Relationships، وهو من نوع التقرير الذاتي، ويتكون من (٩) مفردات تقيس نمطين للتعلق: القلق (٦) مفردات، والتجنب (٣) مفردات، وهو يقيس التعلق في مجالات: التعلق بالأب/ الأم/ الصديق، المعلم/ الشريك الرومانسي، ويمكن استخدامه في قياس مجال التعلق العام، وفي أنواع أخرى من العلاقات. وتتم الإجابة عن مفردات المقياس في ضوء مقياس متدرج سباعي، يتراوح بين (موافق بشدة - غير موافق بشدة)، وتقدر الدرجات بـ (٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب. وقد تمتع المقياس في نسخته الأصلية بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الصدق، والثبات. وقد تم الاعتماد على هذا المقياس رغم وفرة مقاييس التعلق في البيئة العربية نظرًا لأن مقياس قصير، ويقاس التعلق في مجالات عديدة من العلاقات، وقد تم إعداد نسخة عربية من هذا المقياس كما ذكر آنفًا. وبعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية

النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة

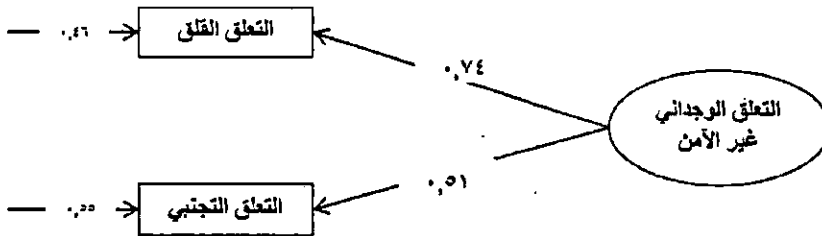
تم التحقق من الخصائص السيكمترية للمقياس من خلال ما يلي:

أ- الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لبعدها، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٦٣ ، ٠,٧٦) لعبارات البعد الأول، وبين (٠,٦٥ ، ٠,٧٧) لعبارات البعد الثاني. كما تم حساب معاملات الارتباطات بين بعدي المقياس، وبلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٧١)، وجميعها دالة إحصائيًا عند (٠,٠١)، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي.

ب- الصدق العاملي التوكيدي:

تحقق الباحث من الصدق العاملي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory factor analysis (CFA) بطريقة الاحتمال الأقصى Maximum likelihood التي أسفرت عن تشبع جميع العوامل على عامل واحد، وكانت قيمة كاي تساوي [صفر] بدرجات حرية [صفر]، وهي غير دالة إحصائيًا، ويؤكد ذلك على وجود مطابقة جيدة للبيانات مع النموذج المقترح، ويطلق عليه في هذه الحالة بالنموذج المثالي؛ وهو عاملان فرعيان، وكانت تشبعاتهما على الترتيب: [٠,٧٣٧]، و [٠,٥٠٠]. ويوضح شكل (٤) نموذج التحليل التوكيدي لمقياس التعلق الوجداني غير الآمن. كما يوضح جدول (٣) ملخصًا لنتائج التحليل العاملي التوكيدي لمتغيرين مشاهدين (نموذج العامل الكامن الواحد).



Chi-Square = 0.000, df = 0, P-Value = 1.000, RMSEA = 0.000

شكل (٤): نموذج التحليل التوكيدي لمقياس التعلق الوجداني غير الآمن

جدول (٣): نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمتغيرين مشاهدين (نموذج العامل الكامن الواحد) في مقياس التعلق غير الآمن

المتغيرات المشاهدة	التشبع بالعامل الكامن الوحد	الخطأ المعياري لتفسير التشبع	قيمة "ت" ودلائها الاحصائية	معامل الثبات R^2
التعلق العنق	٠,٧٣٧	٠,٤٥٧	٠٠٨,٢٦٢	٠,٥٤٣
التعلق التجنبي	٠,٥٠٠	٠,٥٥٥	٠٠٥,٢٨٢	٠,٤٩٩

(**) دالة عند مستوى ٠,٠١، حيث قيمة "ت" الجدولية = ٢,٥٩.

تؤكد نتائج التحليل العاملي التوكيدي في جدول (٣) صدق العاملين في مقياس التعلق غير الآمن، وأن أكثر المتغيرين المشاهدين تشبعًا بالعامل الكامن هو عامل "التعلق العنق"، حيث بلغ معامل صدقه أو تشبعه (٠,٧٣٧) ومن ثم يمكنه تفسير (٧٣,٧%) من التباين الكلي في المتغير الكامن (التعلق غير الآمن).

ج- ثبات المقياس:

تم حساب ثبات بعدي المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، وبلغت معاملات الثبات على الترتيب (٠,٨٥، ٠,٨١)، وجميعها قيم مرتفعة؛ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات.

نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول:

نصَّ هذا الفرض على أنه: "تنتشر بعض أنماط الخوف من التعاطف دون غيرها لدى أفراد عينة الدراسة من طلاب الجامعة". واختبار صحة هذا الفرض تمَّ تحديد مستوى أنماط الخوف من التعاطف لدى أفراد العينة الكلية اعتمادًا على المتوسطات والانحرافات المعيارية على الأبعاد المتضمنة في المقياس المستخدم في الدراسة، ثم حساب التكرارات والنسب المئوية لمستويات أنماط الخوف من التعاطف لدى أفراد عينة الدراسة. ويوضح جدول (٤)، نتائج ذلك.

جدول (٤): المتوسطات والانحرافات المعيارية على أبعاد مقياس الخوف من التعاطف

الأبعاد	للمتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
الخوف من التعاطف من الآخرين	٢,٢٦	٠,٥٩	٢	متوسط
الخوف من التعاطف مع الآخرين	١,٧٨	٠,٦١	٣	متوسط
الخوف من التعاطف مع الذات	٢,٤٨	٠,٦٥	١	متوسط

يتضح من النتائج الواردة في جدول (٤) أنَّ نمط الخوف من التعاطف مع الذات جاء في

التمودج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة

المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٢,٤٨)، وجاء نمط الخوف من التعاطف من الآخرين بمتوسط حسابي قدره (٢,٢٦)، وأخيراً جاء نمط الخوف من التعاطف مع الآخرين بمتوسط حسابي قدره (١,٧٨).

جدول (٥): التكرارات والنسب المئوية لمستويات أنماط الخوف من التعاطف لدى أفراد عينة الدراسة (ن = ٣٥١)

المستوى	أنماط الخوف من التعاطف					
	مع الآخرين		مع الذات			
	من الآخرين		مع الآخرين		مع الذات	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
منخفض	٢٤	% ٦,٨٤	١١٩	% ٣٣,٩٠	١٧	% ٤,٨٤
متوسط	٢٤٧	% ٧٠,٣٧	٢٠٠	% ٥٦,٩٨	١٨٥	% ٥٢,٧١
مرتفع	٨٠	% ٢٢,٧٩	٣٢	% ٩,١٢	١٤٩	% ٤٢,٤٥
المجموع	٣٥١	% ١٠٠	٣٥١	% ١٠٠	٣٥١	% ١٠٠

يتضح من النتائج الواردة في جدول (٥) أن نمط الخوف من التعاطف مع الذات جاء كأكثر الأنماط شيوعاً لدى طلاب الجامعة بنسبة (٤٢,٤٥ %)، يليه نمط الخوف من التعاطف مع الآخرين بنسبة (٢٢,٧٩ %)، وأخيراً نمط الخوف من التعاطف مع الآخرين بنسبة (٩,١٢ %).

نتائج الفرض الثاني:

نص هذا الفرض على أنه: توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث من طلاب الجامعة في أنماط الخوف من التعاطف. ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار - ت للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث من طلاب الجامعة في أنماط الخوف من التعاطف. ويوضح جدول (٦) نتائج ذلك.

جدول (٦): نتائج اختبار - ت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات البنين ومتوسطات درجات

الذكور والإناث من طلاب الجامعة في أنماط الخوف من التعاطف

أنماط الخوف من التعاطف	الذكور ن=١٢٣		الإناث ن=٢٢٨		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	ع	م	ع	م		
من الآخرين	٢,٤٥	٠,٥٩	٢,١٧	٠,٥٦	٤,٥٥	٠,٠١
مع الآخرين	١,٨١	٠,٦٣	١,٧٥	٠,٥٨	٠,٨٨	غير دالة
مع الذات	٢,١٩	٠,٦٧	٢,٦٤	٠,٦١	٦,٤٦	٠,٠١

** دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من النتائج الواردة في جدول (٦) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات الذكور، ومتوسط درجات الإناث في نمط الخوف من التعاطف مع الآخرين

في اتجاه الذكور، وفي نمط الخوف من التعاطف مع الذات في اتجاه الإناث، بينما لا توجد فروق دالة إحصائية بينهما في نمط الخوف من التعاطف مع الآخرين. وبالتالي يتم قبول الفرض الثاني.

نتائج الفرض الثالث:

نصراً هذا الفرض على أنه: توجد مسارات دالة إحصائية للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وكل من: خبرات الحياة المبكرة، والتعلق الوجداني غير الآمن لدى طلاب الجامعة. ولاختبار صحة هذا الفرض تم إجراء تحليل المسار **Path analysis** باستخدام برنامج **AMOS**. 24 لدرجات أفراد عينة الدراسة في المتغيرات التالية: التهديد- الخضوع- عدم التقدير- التعلق القلق- التعلق الوجداني- الخوف من التعاطف (من الآخرين- مع الآخرين- مع الذات).

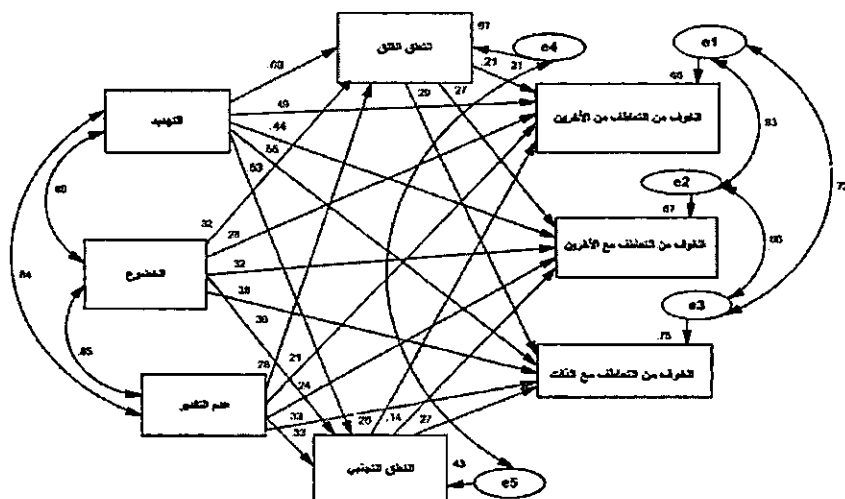
وأظهرت نتائج تحليل المسار أن النموذج البنائي (المقترح) لا يتطابق مع البيانات المستمدة من عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة كا² (١١,٣٧٥)، وهي قيمة دالة إحصائية. ولتحسين ملائمة النموذج، تم استخدام مؤشرات التعديل **Modification indices**، واقترح البرنامج إضافة مسارات للتأثيرات المتبادلة بين خبرات الحياة المبكرة، وبين نمطي التعلق الوجداني غير الآمن، وبين أنماط الخوف من التعاطف. وقد حظي النموذج المقترح بعد التعديل على مؤشرات حسن المطابقة، ويوضح جدول (٧) نتائج ذلك.

جدول (٧): مؤشرات حسن المطابقة والمدى المثالي لها، وقيمة هذه المؤشرات

المؤشر	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
قيمة كا ²	٠,٥٢	قيمة كا ² غير دالة إحصائياً
مستوي دلالة كا ²	٠,٤٧	
درجة الحرية	١	
جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب RMSEA	٠,٠١	صفر : ٠,٠٥
مؤشر الصديق الزائف المتوقع للنموذج الحالي ECVI	٠,٢٥	النموذج المتوقع أقل من النموذج المشيع
مؤشر الصديق الزائف المتوقع للنموذج المشيع ECVI	١,٠٠	
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩٩	صفر: ١
مؤشر المطابقة لمقارن CFI	٠,٩٩	صفر: ١
مؤشر المطابقة للنسبي RFI	٠,٩٧	صفر: ١
مؤشر المطابقة الترايدي IFI	٠,٩٧	صفر: ١

تشير النتائج الواردة في جدول (٧) إلى مطابقة النموذج البنائي المقترح لمصفوفة الارتباط البسيط بشكل تام؛ حيث حاز على قيم جيدة لمؤشرات حسن المطابقة؛ فقد جاءت قيمة كا² غير دالة إحصائياً، ومؤشرات الصديق الزائف المتوقع للنموذج أقل من نظيره للنموذج المشيع، كما أن قيم بقية المؤشرات اقترنت من القيمة المثالية لكل مؤشر؛ مما يدل على مطابقة النموذج للبيانات موضع الدراسة (حسن، ٢٠٠٠). ويوضح شكل (٥) مخطط النموذج البنائي والتأثيرات بين

النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة
متغيرات الدراسة.



شكل (٥) للنموذج التخطيطي البنائي لمتغيرات الدراسة

ويوضح جدول (٨) التأثيرات التي يحتوي عليها نموذج تحليل المسار بين متغيرات الدراسة مقرونة بقيم (ت)، والخطأ المعياري لتقدير التأثير، والدلالة الإحصائية للتأثير.

جدول (٨): التأثيرات التي يحتوي عليها نموذج تحليل المسار بين متغيرات الدراسة

المتغيرات المتأثرة	المتغيرات المؤثرة	أنماط الخوف من التعاطف			التعلق الوجداني غير الأمن	
		مع الذات	مع الآخرين	من الآخرين	التجنيبي	القلق
خبرات الحياة المبكرة	التأثير	٠.٥٥	٠.٤٤	٠.٤٩	٠.٥٣	٠.٦٨
	خ	٠.١٢	٠.١٣	٠.١٥	٠.٠٩	٠.٠٨
	ت	٠.٤٥٨	٠.٣٣٨	٠.٣٢٦	٠.٥٨٩	٠.٨٥٠
	التأثير	٠.٣٨	٠.٣٢	٠.٢٨	٠.٣٦	٠.٣٢
	خ	٠.١٣	٠.١٢	٠.١٠	٠.٠٦	٠.٠٩
	ت	٠.٢٩٢	٠.٢٦٦	٠.٢٨٠	٠.٦٠٠	٠.٣٥٦
عدم التقدير	التأثير	٠.٣٣	٠.٢٤	٠.٢١	٠.٣٦	٠.٢٨
	خ	٠.٠٩	٠.٠٧	٠.٠٦	٠.٠٤	٠.٠٧
	ت	٠.٣٦٧	٠.٣٤٣	٠.٣٥٠	٠.٩٠٠	٠.٤٠٠
	التأثير	٠.٢٩	٠.٢٧	٠.٢١		
	خ	٠.٠٦	٠.٠٩	٠.٠٩		
	ت	٠.٤٨٣	٠.٣٠٠	٠.٢٣٣		
التعلق الوجداني غير الأمن	التأثير	٠.٢٧	٠.١٤	٠.٢٦		
	خ	٠.١٠	٠.٠٦	٠.٠٦		
	ت	٠.٢٧٠	٠.٢٣٣	٠.٤٣٣		
	التأثير					

خ = الخطأ المعياري لتقدير التأثير ت = تقدير وزن الانحدار ** دال عند مستوى (٠.٠١)

- يتضح من جدول (٨) وجود تأثيرات دالة إحصائية لجميع مسارات النموذج البنائي، وعددها (٢١) مساراً ذا تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) على النحو التالي:
- ١- وجود تأثيرات موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) لخبرات الحياة المبكرة (التهديد/الخضوع/عدم التقدير في نمطي التعلق الوجداني غير الآمن (القلق/التجنبي).
 - ٢- وجود تأثيرات موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) لخبرات الحياة المبكرة (التهديد/الخضوع/عدم التقدير في أنماط الخوف من التعاطف (من الآخرين/مع الآخرين/مع الذات).
 - ٣- وجود تأثيرات موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) لنمطي التعلق الوجداني غير الآمن (القلق/التجنبي) في أنماط الخوف من التعاطف (من الآخرين/مع الآخرين/مع الذات).

تفسير النتائج:

على الرغم من أن مستوى أنماط الخوف من التعاطف بشكل عام جاء متوسطاً لدى أفراد عينة الدراسة المستهدفة من طلاب الجامعة؛ إلا أن نتائج الفرض الأول في جدول (٥) أظهرت تبايناً في نسب شيوع هذه الأنماط، وجاء نمط الخوف من التعاطف مع الذات كأكثر الأنماط شيوعاً، يليه نمط الخوف من التعاطف من الآخرين، ثم نمط الخوف من التعاطف مع الآخرين بنسب مئوية (٤٢.٤٥ %، ٢٢.٧٩ %، ٩.١٢ %) على الترتيب. وعلى الرغم من أهمية تحديد مستوى أي ظاهرة نتصدى لدراساتها؛ من أجل وضع صورة متكاملة عنها وفهمها بشكل أعمق، إلا أن الدراسات السابقة لم تتطرق إلى تحديد مستوى أنماط الخوف من التعاطف ونسب انتشارها باستثناء دراسة (Gilbert, et al. (2014 b التي أسفرت نتائجها عن ارتفاع مستوى نمطي الخوف من التعاطف (من الآخرين/مع الذات) لدى عينة إكلينيكية من المكتئبين، وهذا خلاف عينة الدراسة الحالية.

ووفقاً لما أثبتته نتيجة الدراسة الحالية من أن مستوى أنماط الخوف من التعاطف لدى طلاب الجامعة جاء متوسطاً؛ فإن تفسير شيوع هذه الأنماط يأتي داخل هذا المستوى المتوسط، وبالتالي تعني هذه النتيجة أن أفراد عينة الدراسة من طلاب الجامعة يخافون من التعاطف مع ذواتهم، بينما يقل لديهم الخوف من التعاطف مع الآخرين. وتبدو هذه النتيجة منطقية، ولعلها مرتبطة بطبيعة مرحلة المراهقة المتأخرة التي ينتمي إليها أفراد عينة الدراسة التي ينزعون فيها إلى الاستقلالية وتأكيد الذات، فضلاً عن كونهم ينتصرون للمرحلة الجامعية، ويضعون أمام أنفسهم مستوى مرتفعاً من الإنجاز، وإحساسهم بأن مجرد التعاطف مع الذات قد يجعلهم يركزون إلى الراحة، وعدم الجدية في أداء الأعمال المنوطة بهم، وبخاصة في الأنشطة الأكاديمية؛ مما يؤثر

النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة

على مستوى إنجازهم. وهذا يعني أن تعاطفهم مع ذواتهم قد يخفّض لديهم الدافعية لتلبية احتياجاتهم، والتوقعات المرتفعة التي يطلبها منهم الآخرون. ويتفق ذلك مع ما ذهب إليه Neff (2003) من أن مستوى التعاطف مع الذات ينخفض في مرحلة المراهقة، وذلك بسبب أن النمو المعرفي المتزايد للمراهقين يزودهم بأدوات جديدة للتقييم الناقد للذات في علاقتها بالأفكار والمعايير، وأنهم يضعون لأنفسهم معايير فريدة خاصة بهم في المقارنة بالآخرين، وهذا يحفز لديهم النقد الذاتي، ويطوّر مشاعر العزلة.

ومن زاوية أخرى، يمكن القول إن تأخر رتبة الخوف من التعاطف مع الآخرين إلى المرتبة الأخيرة ربما يُعزى إلى إدراك أفراد العينة للخوف من التعاطف مع الآخرين على أنه سمة سلبية في ظل ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده وموروثاته الدينية التي تحضّ على تقديم العون والمساعدة للآخر، ومشاركته في كل أحواله سواء السارة، أو الحزينة. وهذا يتفق مع ما ذكره (Eisenberg, Fabes, & Spinrad, 2006) من أن التعاطف مع الآخرين يتم تميته من خلال التنشئة الاجتماعية التي تعزّز وتدعم القيم والخبرات الاجتماعية الإيجابية من خلال تقديمها لنماذج القدوة التي تستجيب لاحتياجات الآخرين بإيثار وتعاطف (In: Bengtsson & Söderström, & Terjestam, 2016).

وبشأن الفروق بين الذكور والإناث في أنماط الخوف من التعاطف، أشارت نتائج الفرض

الثاني في جدول (٦) إلى النتائج التالية:

١- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) في نمط الخوف من التعاطف من الآخرين في اتجاه الذكور. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Gilbert, et al. (2012 التي أشارت إلى وجود فروق بين الجنسين في الخوف من التعاطف من الآخرين في اتجاه الذكور، وتختلف مع نتائج دراسة (Gilbert, et al. (2014 b إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الخوف من التعاطف من الآخرين في اتجاه الإناث.

ويمكن تفسير ارتفاع مستوى الخوف من التعاطف من الآخرين لدى الذكور مقارنة بالإناث؛ وذلك في ضوء سيكولوجية الرجل، والثقافة السائدة في المجتمعات العربية، وأساليب التنشئة الاجتماعية، وبخاصة في صعيد مصر (مجتمع الدراسة) التي تدعّم صورة الذكر، وتتميّ فيه صفات القوة والكبرياء والاعتماد على النفس، وبالتالي فإن استقباله لتعاطف الآخرين دلالة على الضعف والاعتمادية، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، ويتنافى مع تأكيد الذات والاستقلالية، ولاسيما أن أفراد عينة الدراسة ينتمون إلى بداية مرحلة المراهقة المتأخرة، ومن أهم خصائص هذه المرحلة السعي نحو الاستقلالية. ويشير ذلك إلى أن الذكور يخشون تعاطف الآخرين معهم رغبة في الاستقلالية والاعتماد على الذات، وخوفاً من ردود الأفعال السلبية اللذين يقدمون لهم المساعدة

التي قد تؤذي مشاعرهم، وكأنهم يتصرفون على طريقة المثل العربي الدارج 'يا نحلة لا تقرصيني، ولا عايز منك عسل'. وتحمل هذه النتيجة -ضمنيًا- أن مستوى الخوف من التعاطف من الآخرين لدى الأنثى يكون منخفضًا مقارنة بالذكور، وقد يكون ذلك طبيعيًا في ضوء أن الأنثى عندما تتعرض لمواقف ضاغطة، وخبرات مؤلمة فإنها تتشد الأمان من الآخرين، وتسعى لطلب المساعدة، والدعم والمساندة منهم. ويمكن تفسير ذلك في ضوء النموذج النفسي الفسيولوجي الذي قمنته **Taylor (٢٠٠٠)**، ويطلق عليه نموذج (الرعاية والدعم أو المساندة)، وذلك لتوضيح طريقة الإناث المميزة للاستجابة للضغط، حيث تستجيب الإناث للمواقف الضاغطة بطريقة تختلف عن الطريقة التقليدية (الهجوم أو الهروب) التي يستخدمها الذكور. ويفترض هذا النموذج أن الإناث يستجبن للضغط من خلال مسارين رئيسين يتمثلان في السعي لحماية أنفسهن وصغارهن من خلال سلوكيات الرعاية، والسعي لطلب المساندة والدعم الاجتماعي من مجموعة اجتماعية غالبًا ما تكون من الإناث الأكثر خبرة أو الأكبر سنًا منهن، واستجابة الإناث للضغط تحدث في سياق أنها الراعي الأول للأبناء في الأسرة مما يجعل من الصعب مواجهة المشقة بالطريقة التقليدية (الهجوم أو الهروب) التي قد تعرضها وصغارها للمخاطر. أما بالنسبة للدعم والمساندة الاجتماعية من الآخرين في أوقات التعرض للضغط، فقد وجد الباحثون أن الإناث يملن للتواجد مع الآخرين وخاصة الإناث عندما يكن في ظروف ضاغطة، بينما لا يميل الذكور لذلك، فالمرأة تسعى أكثر من الرجال إلى الدعم الاجتماعي في كل أنواع المواقف الضاغطة (مثل المشكلات الصحية، ومشكلات التفاعل، والصراعات في الأسرة والعمل (نقلًا عن: أبو النيل، ٢٠٠٧).

٢- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) في نمط الخوف من التعاطف مع الذات في اتجاه الإناث. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراستي (Gilbert, McEwan, Catarino, 2016 a) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الخوف من التعاطف مع الذات في اتجاه الإناث، وتختلف مع نتائج دراسة Gilbert, et al. (2011) التي أشارت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الخوف من التعاطف مع الذات في اتجاه الذكور، ونتائج دراسة Miron, et al. (2016) التي أشارت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الخوف من التعاطف مع الذات.

ويمكن تفسير ارتفاع مستوى نمط الخوف من التعاطف مع الذات لدى الإناث مقارنة بالذكور في ضوء أن الأنثى عمومًا قد تفرض على نفسها معايير خاصة في كل شؤون حياتها، وربما تجلد ذاتها، وتكون انتقادًا لذاتها، ولديها أحكام ذاتية عن صورتها الجسدية مشفوعة بالضغط الاجتماعية المرتبطة بالأنوثة، وتميل إلى التفتيق الذاتي في كل ما يتعلق بشؤون حياتها، وتخشى

التمودج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة

إذا ما تعاطفت مع نفسها تتخفف لديها هذه المعايير، وعلى سبيل المثال، قد تسرف الأنثى في ممارسة الرياضة لدرجة المشقة من أجل الاحتفاظ بجمالها ورشاقتها حتى تظل جذابة في عيون الآخرين، كما أن قد تفرض على نفسها نظامًا غذائيًا قاسيًا من أجل تحقيق الهدف السابق ذاته. وتؤكد ذلك نتيجة دراسة Kelly, et al. (2014) التي أظهرت أن الإناث اللاتي تعانين من اضطرابات الأكل يظهرن مستوى مرتفعًا من الخوف من التعاطف الذاتي. وأشار Kelly, et al. (2013) إلى أن العاملين في العيادات الإكلينيكية يلاحظون أن الإناث مضطربات الأكل يقاومن علاج أنفسهن من التعاطف مع الذات. وتتفق هذه النتيجة ما أظهرته نتائج دراسات (الضبع، ٢٠١٣؛ Salazar, 2015) من انخفاض مستوى التعاطف مع الذات لدى الإناث مقارنة بالذكور.

٣- عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في نمط التعاطف مع الآخرين، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسية (Gilbert, et al., 2011 ; Xavier, et al., 2015) التي أشارت إلى عدم وجود فروق الذكور والإناث في الخوف من التعاطف مع الآخرين.

وعلى الرغم مما يتواتر ذكره في الأدب النظري، ويؤيده الواقع، وتؤكدته نتائج الدراسات السابقة من أن الإناث يظهرن تعاطفًا نحو الآخرين بدرجة تفوق الذكور، إلا أن عدم وجود فروق بينهما في الخوف من التعاطف مع الآخرين وفقًا لنتيجة الدراسة الحالية، فيمكن تفسيره في ضوء استجابات الذكور من أفراد عينة الدراسة على عبارات المقياس في ضوء عامل المرغوبة الاجتماعية.

وقد تحققت صحة الفرض الثالث وفقًا لما اتضح من النتائج في جدول (٨)، وشكل (٥) من وجود مسارات موجبة دالة إحصائيًا للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وكل من: خبرات الحياة المبكرة، والتعلق الوجداني غير الآمن لدى طلاب الجامعة.

ويمكن تفسير التأثير الموجب لخبرات الحياة المبكرة في أنماط الخوف من التعاطف في ضوء أن السنوات المبكرة من حياة الأفراد تعدُّ اللبنة الأساسية التي تتشكل فيها شخصياتهم. وبلغه التحليل النفسي فإن الخبرات السيئة، والتجارب المؤلمة للصامدة التي يدركها الأبناء على أنها تفتقد للدفء الوالدي، وتقف في طريق إشباع حاجاتهم للأمن والتقدير والاحترام؛ فإنها تكون بمثابة عوامل مُهَيِّئَة لتعرض الأبناء لكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية في المراحل اللاحقة، وتحدّد طبيعة كل ما يصدر عنهم من سلوك، واتجاهاتهم نحو نواتهم، وتفاعلاتهم مع الآخرين. وقد أثبتت نتائج الدراسة الحالية التأثير الموجب لخبرات الحياة المبكرة السلبية، والتي تتضمن: التهديد، والخضوع، وعدم التقدير في أنماط الخوف من التعاطف. وجاءت خبرة التهديد كأكثر الخبرات تأثيرًا في نمط الخوف من التعاطف مع الذات، يليها خبرة الخضوع. ويتفق ذلك مع نتائج دراسة

Xavier, et al. (2015) التي أظهرت أن المراهقين الذين يتكروون خبرات التهديد والخضوع التي تعرضوا لها في طفولتهم لديهم مستويات مرتفعة من الخوف من التعاطف مع ذواتهم، كما تؤكد نتائج دراسة Miron, et al. (2016) على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التعرض للإساءة البدنية في الطفولة، والخوف من التعاطف مع الذات في المراهقة. وفي السياق نفسه، أكدت تلك نتائج دراسة Kelly, et al. (2013) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين إدراك مشاعر الخزي المستمدة من مرحلة الطفولة والمستويات المرتفعة من الخوف من التعاطف مع الذات. كما أكدت نتائج دراسة Akin (2009) على السلوك الخضوعي يسهم في التنبؤ سلبياً بالتعاطف مع الذات.

ونذكر (Liotti, 2000) أنه يمكن تفسير الخوف من التعاطف مع الذات وارتباطه بخبرات الطفولة إلى أن مقدمي الرعاية للأطفال بالنسبة لهم يعدون مصادر للدعم والمساندة في مواجهة المشكلات والضغوطات، وهؤلاء أنفسهم عندما يكونون متسفين مع أطفالهم، ويسببون معاملتهم، يكونون مصدرًا للتهديد، وفي مثل هذه الظروف يمكن أن يتعلم الأطفال أن الطريقة الوحيدة لحل مشكلاتهم هي الانسحاب، والخضوع والاستسلام، والتجنب، والقسوة على الذات (In: Miron, et al., 2016). ومن المرجح أن خبرات التهديد التي يتعرض لها الأبناء باستمرار، وانتقاد سلوكياتهم، والتلويح بعقابهم على كل صغيرة وكبيرة، يضعهم تحت ضغط مستمر، وينمي لديهم مشاعر سلبية نحو تعاطفهم نحو ذواتهم.

وأشار (Cunha, Matos, Faria, & Zagalo, 2012 ; Gilbert, et al., 2003)

إلى أن الخبرات السلبية المبكرة في البيئة الأسرية، والتي تنطوي على التهديد، والشعور بالخزي، والعنف تؤدي إلى الشعور بالفشل، والسلوكيات الدفاعية، والحالات الانفعالية السلبية المرتبطة بالتهديد والتي ربما تؤثر على خبرات الفرد الذاتية، وعلاقاته مع الآخرين، مثل رؤية الذات على أنها أقل شأنًا وقيمة من الآخرين، أو الاعتقاد بأن الآخرين يضرونهم للعداء، وينظرون إليهم نظرة فوقية.

ويرتبط التهديد بالخضوع، حيث أشار Castilho, Pinto-Gouveia, Amaral, &

Duarte (2014) إلى أن تعرض الأبناء لخبرة التهديد داخل الأسرة، وخشيته من تكراره باستمرار، ينمي لديهم سلوكيات دفاعية من أهمها الخضوع والاستكانة والإذعان، وينشطون هذه السلوكيات الدفاعية هروبًا من التهديد، أو تعطيلًا لنية العدوان المبيتة نحوهم من الآخرين، وخصوصًا الوالدين.

ويمكن تفسير التأثير الموجب للتعلق الوجداني غير الآمن في أنماط الخوف من

النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة

التعاطف في ضوء أن إشكالية العلاقات والروابط الاجتماعية تعد أساساً لكثير من الاضطرابات النفسية. وترجع هذه الإشكالية بجذورها إلى مرحلة الطفولة حيث التعلق بالوالدين، وخصوصاً الأم، ويتوقف على طبيعة ونمط هذا التعلق إمّا التوافق، أو سوء التوافق مع الذات والآخرين في المستقبل. ويعني هذا أن بذور التعلق إنما توضع في الطفولة مع الوالدين، أو مقامي الرعاية، والتي ينمو من خلالها التعلق بالآخرين خارج نطاق الأسرة كالأقران، والمعلمين، وكافة أفراد المجتمع؛ فمشاعر الأمان والدفع التي يتلقاها الفرد، أو يشعر بها في بيئته الاجتماعية، وخاصة في الأسرة، تنمي لديه مشاعر الأمان الاجتماعي، وتقدمه للمجتمع بلا خوف، وتهينه للارتباط في علاقات آمنة مع الآخرين.

ونذكر Bowlby أن التعلق الآمن يزود الفرد بالأمان الاجتماعي في العالم، ويؤدي إلى الثقة في الآخرين، وينمي لديه القدرة على استكشاف البيئة، والانخراط بشكل فعال مع الآخرين (Gilbert, et al., 2014 b). وأكدت تلك نتائج دراسة Kelly, Zuroff, Leybman, & Gilbert (2012) التي أشارت إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين التعلق الآمن والشعور بالأمان الاجتماعي.

ويكون التعاطف بين الناس أساساً يقوّي العلاقات الاجتماعية ويُدعمها، خصوصاً مع جودة هذه العلاقات والرضا عنها، والشعور بالأمان الاجتماعي من خلالها، والثقة في الذات وفي الآخرين. وقد أشار العلوان (٢٠١١) إلى أن الأفراد ذوي التعلق للوجداني الآمن يسهّل عليهم الاقتراب من الآخرين، والثقة فيهم، والاعتماد عليهم، ويشعرون بالارتياح؛ لأن الآخرين يتقون بهم، ويتفاعلون مع الآخرين بمرونة، ويتقبلونهم ويتعاونون معهم. بالإضافة إلى ذلك، فإن لدى هؤلاء نظرة إيجابية نحو أنفسهم ونحو الآخرين، وهذا يمكنهم من تأسيس علاقات اجتماعية مع الآخرين بسهولة، ومن جانب آخر، يتميز هؤلاء الأفراد مستوى مرتفع من مهارات الكفاية الانفعالية، والتي تتضمن: الوعي بالحالة الانفعالية للآخرين، والتمييز بين انفعالات الآخرين بناء على المنبهات الموقفية والتعبيرية، والقدرة على الاندماج العاطفي مع الآخرين، وذلك بعكس الأفراد ذوي التعلق الوجداني غير الآمن. ونذكر (Fivush, 2006) أن مقدمي الرعاية يُنظر إليهم كمصادر مبركة للقيم والخبرات الإيجابية والتي من بينها: التعاطف مع الآخرين. وطبقاً لنظرية التعلق، فإن الأطفال عندما يمرون بخبرة أن احتياجاتهم الخاصة قد أُستجيب لها بطريقة فيها نوع من الحساسية والاستجابة، فهذا من شأنه تدعيم استجاباتهم للآخرين. وهذا يشير إلى أن الإحساس بالأمن لدى الأطفال ينمي لديهم القدرة على التعاطف مع الآخرين. واتفق هذا مع نتائج دراسة Diamond, Fagundes, & Butterworth (2011) التي أظهرت أن التعاطف مع الآخرين

يرتبط إيجابيًا مع التعلق الآمن بالآخرين.

وبناءً على ما سبق، فإن الأفراد ذوي التعلق الوجداني غير الآمن ينظرون إلى أنفسهم نظرة سلبية، ولا يقعون في الآخرين، وبالتالي تتشكل لديهم مشاعر سلبية نحو الفرق بأنفسهم، وتبتلذ مشاعرهم نحو الآخرين، ويشعرون بعدم الثقة والشك في نوايا الآخرين عندما يتعاطفون معهم. وأشار **Neff & Dahm (2015)** إلى أن التعاطف مع الذات يرتبط بنظام الرعاية والتفاعلات الطفولية المبكرة؛ فالأفراد الذين يظهرون مستويات أقل من التعاطف مع ذواتهم ربما يكون قد تعرضوا لانتقادات حادة من قبل الأم، كما أنهم ينحدرون من أسر بها صراعات كثيرة، وتعرضوا لأنماط التعلق غير الآمنة، وعلى العكس تمامًا مع الأفراد الذين لديهم مستوى أعلى من التعاطف مع الذات. واتفق هذا مع نتائج دراسة **Neff & McGehee (2010)** التي أظهرت أن ذوي التعلق الآمن يظهرون مستويات مرتفعة من التعاطف مع الذات، بينما يظهر ذوو التعلق القلق مستويات منخفضة من التعاطف مع الذات. وذكر **Wei, Liao, Ku, & Shaffer (2011)** أن الأفراد ذوي التعلق القلق يجادلون أنفسهم، وينخفض لديهم مستوى التعاطف مع الذات، حيث تتضاعف لديهم المشكلات الانفعالية، التي تؤدي إلى الاعتقاد بأن خيارات المعاناة تحدث لهم فقط، وليست خبرة إنسانية عامة. ومن جانب آخر، أكد **Hermanto, et al. (2016)** على أن الأفراد الذين يخشون بشدة تلقي التعاطف من غيرهم يكونون مقطوعين من تلقي إشارات على الأرجح من الشعور بالأمان الاجتماعي والتعلق الآمن، ولديهم مستوى مرتفع من التعلق التجنبي. ولعل هذا يعد منطقيًا، ويتفق مع مضمون التعلق التجنبي الذي يعكس النظرة السلبية نحو الآخرين، والميل نحو الاستقلالية، والعزلة الاجتماعية.

ووفقًا لما أظهرته نتائج الدراسة الحالية من تأثير موجب لنمطي التعلق غير الآمن (القلق/ التجنبي) في الخوف من التعاطف، فإنها تتفق مع نتائج دراسات عديدة في هذا المجال؛ حيث اتفقت مع نتائج دراسة **Wei, et al. (2011)** التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين التعلق القلق والتعاطف مع الذات، فضلًا عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين التعلق التجنبي، وكل من: التعاطف مع الذات، والتعاطف مع الآخرين. ونتائج دراسة **Pepping, et al. (2015)** التي أظهرت أن المستوى المرتفع من الرفض الوالدي والحماية الزائدة والمستوى المنخفض من الدفء الوالدي يسهمون في التنبؤ بمستوى منخفض من التعاطف مع الذات. كما اتفقت مع نتائج دراسة **Gilbert, et al. (2011)** التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين أنماط الخوف من التعاطف (من الآخرين/مع الذات)، والتعلق القلق، وأن التعلق القلق يرتبط سلبًا مع التعاطف مع الذات. واتفقت مع نتائج دراسة **Gilbert, et**

النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة

(al. 2014 b) التي أظهرت أن الخوف من التعاطف (من الآخرين/ مع الذات يرتبط إيجابيًا مع التعلق القلق. كما أظهرت النتائج أن الأمان الاجتماعي يرتبط سلبًا مع الخوف من التعاطف من الآخرين، وأن الخوف من التعاطف من الآخرين يتنبأ بأنماط التعلق، ويفسر حوالي (٣٠ %) من التعلق القلق. واتفقت مع نتائج دراسة (Heflin 2015) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين التعلق القلق، ونمطي الخوف من التعاطف (من الآخرين، ومع الذات)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين التعلق للتجنب، ونمطي الخوف من التعاطف (من الآخرين، ومع الذات).

ويمكن القول إنَّ التعلق الوجداني غير الآمن، وما يترتب عليه من عدم الشعور بالأمان في العلاقات الاجتماعية، يجعل من الصعب على الأفراد الإفصاح عن خبراتهم السلبية، وتجاربهم المؤلمة للآخرين، ومن ثمَّ الانفتاح عليهم طلبًا للمساعدة، أو تلقّي التعاطف منهم؛ لأنهم يتخوفون من ردود أفعالهم السلبية. وقد أكدت نتائج دراسة (Dupasquier 2016) على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الصعوبة في الإفصاح عن الخبرات السلبية للآخرين، والخوف من استقبال التعاطف من الآخرين. كما أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أن الشعور بالأمان الاجتماعي يرتبط بالتعلق الآمن مع الآخرين، وإدراك المساندة الاجتماعية بشكل إيجابي. وبالتالي فإن الأفراد الذين يفتقرون للأمان الاجتماعي ربما يفشلون في استقبال التعاطف من الآخرين. وقد أكدت نتائج دراسة (Kelly, & Dupasquier 2016) على وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الدفء الوالدي والأمان الاجتماعي، وأن الدفء الوالدي والأمان الاجتماعي يرتبطان في علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بالتعاطف مع الذات، والمساندة الاجتماعية المدركة، كما أنهما يرتبطان سلبًا مع نمطي الخوف من التعاطف: الخوف من التعاطف مع الذات، واستقبال التعاطف من الآخرين.

وإجمالاً، يمكن القول إنَّ أنماط التعلق غير الآمنة التي تتشكل لدى المراهقين مع كافة أفراد المجتمع، وخصوصاً الأقران، والمعلمين تعد امتدادًا طبيعيًا لتلك التي تكونت لديهم في طفولتهم من خلال ما تعرضوا له من خبرات سلبية من القائمين على رعايتهم وتربيتهم. وأن تذكرهم واستدعائهم للمشاعر والذكريات المرتبطة بهذه الخبرات القاسية يعمّق لديهم التعلق غير الآمن بالآخرين، ويؤثر ذلك بالسلب على خبراتهم في التعامل مع الآخرين من ناحية التعاطف معهم، أو استقبال التعاطف منهم.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج البحث يمكن عرض التوصيات الآتية:

- ١- الاهتمام بقياس مستوى المتغيرات عند دراسة ظاهرة معينة من أجل وضع صورة متكاملة عنها، ورؤية أشمل لفهمها.
 - ٢- دراسة أنماط الخوف من التعاطف وقياس مستوياتها، ونسب انتشارها لدى عينات أكبر؛ لمعرفة مدى تطورها إلى اضطراب، يمكن تصنيفه، وتشخيصه بأعراض محددة.
 - ٢- الكشف عن عوامل أخرى خلافاً لمتغيرات الدراسة الحالية، يمكن أن تسهم في تفسير أنماط الخوف من التعاطف لدى طلاب الجامعة كسمات الشخصية، والخوف الاجتماعي، وبعض العوامل الوجدانية.
 - ٣- تصميم برامج إرشادية موجهة للوالدين بهدف تبصيرهما بأساليب المعاملة الوالدية السوية التي تدعم النمو النفسي السوي لدى الأبناء.
 - ٤- تصميم برامج إرشادية للأبناء، وبخاصة في مرحلة المراهقة، تعتمد على المداخل الإرشادية التي تركز على التعاطف؛ من أجل تنمية التعاطف سواء مع الذات، أو مع الآخرين، فضلاً عن علاج الأنماط المختلفة للخوف من التعاطف.
 - ٥- عقد ندوات إرشادية لتبصير المراهقين من طلاب الجامعة، وغيرهم من أفراد المجتمع بأهمية التعاطف في حياتنا، وأنه من القيم الإنسانية النبيلة، وتحضُّ عليه كافة الشرائع السماوية، وأن السواء النفسي يقتضي أن يعطي الفرد ويأخذ بلا خوف، ويضع نفسه مكان الآخرين في معاناتهم، وأن يرفق بنفسه من أجل تقييم الذات، وتصحيح المسار، دون جلدتها والقسوة عليها.
 - ٦- إعداد برامج إرشادية لطلاب الجامعة، وخصوصاً الطلاب الجدد، لأنهم مازالوا حديثي عهد بالبيئة الجامعية، ومعطياتها، والعلاقات السائدة فيها، وذلك من أجل تنمية ما يمكن أن نطلق عليه التعاطف الأكاديمي **Academic compassion**.
- واستكمالاً لحلقة البحث في هذا المجال، يمكن اقتراح الموضوعات البحثية التالية:
- ١- للتعلم في دراسة كل نمط من أنماط الخوف من التعاطف بشكل مستقل، وعلاقاته الارتباطية بمتغيرات أخرى.
 - ٢- إجراء دراسة إكلينيكية تتناول ديناميات الشخصية لدى مرتفعي الخوف من التعاطف.
 - ٣- إجراء دراسة تتناول أنماط الخوف من التعاطف كمتغير وسيط بين خبرات الحياة المبكرة والأعراض الاكتئابية والقلق والسعادة وجودة الحياة.
 - ٤- إجراء دراسة تتناول تأثير بعض المتغيرات الديموجرافية في أنماط الخوف من التعاطف لدى شرائح اجتماعية ومهنية وعمرية مختلفة خلاف طلاب الجامعة.

النموذج البنائي للعلاقات بين أنماط الخوف من التعاطف وخبرات الحياة المبكرة

المراجع:

أبو راسين، محمد حسن (٢٠١٥). أنماط التعلق في علاقتها بكل من الذكاء الوجداني والإبداع الوجداني لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي بكلية التربية، جامعة عين شمس، ١٣٣، ٤١-٢٢٢*.

أبو غزال، معاوية؛ وجردات، عبد الكريم (٢٠٠٩). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ١٥ (١)، ٤٥-٥٧*.

أبو النيل، هبة الله محمود (٢٠٠٧). المترنات الصحة لعمل المرأة وتعليمها وأسلوب حياتها. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٧ (٥٤)، ٢٦٠-٣٩٦*.

حسن، عزت عبد الحميد محمد (٢٠٠٠). الإحصاء المتقدم للعلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: دار زاهد للقدسي للطباعة والنشر.

الضبيع، فتحي عبد الرحمن (٢٠١٣). التعاطف مع الذات كمنبئ بأسلوب الحياة الصحي لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية بالوادي الجديد، جامعة أسيوط، ١١ (٢)، ٣٧-٨١*.

العاسمي، رياض نايل (٢٠١٤). الشفقة بالذات وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب جامعة الملك خالد. *مجلة جامعة دمشق، ٣٠ (١)، ١٧-٦٠*.

عبد النبي، سامية صابر محمد (٢٠١٤). أنماط التعلق وعلاقتها بالكمالية وأنماط المواجهة للضغوط النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة. *دراسات نفسية وتربوية: مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٨٤، ١٣-١٢٦*.

العلوان، أحمد (٢٠١١). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطلاب. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٧ (٢)، ١٢٥-١٤٤*.

منصور، السيد كامل الشربيني (٢٠١٦). المرونة النفسية والعصابية والشفقة بالذات والأساليب الوجدانية لدى طلاب قسم التربية الخاصة " العلاقات والتداخل ". *مجلة التربية الخاصة، مركز المعلومات التربوية والنفسية بكلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٦، ٦١-١٦٣*.

Akin, A. (2009). Self-compassion and submissive behavior. *Education and Science*, 152(34), 138-147.

- Baer, R. (2010). Self-compassion as a mechanism of change in mindfulness and acceptance-based treatments. In Baer, R. (Ed.) *Assessing mindfulness and acceptance processes in clients: Illuminating the theory and practice of change* (pp. 135-153). New Harbinger.
- Bengtsson, H., & Söderström, M., & Terjestam, Y. (2016). The Structure and development of dispositional compassion in early adolescence. *Journal of Early Adolescence*, 36(6), 840-873.
- Castilho, P., Pinto-Gouveia, J., Amaral, V., & Duarte, J. (2014). Recall of threat and submissiveness in childhood and psychopathology: The mediator effect of self-criticism. *Clinical Psychology and Psychotherapy*, 21(1), 73-81.
- Cunha, M., Matos, M., Faria, D., & Zagalo, S. (2012). Shame memories and psychopathology in adolescence: The mediator effect of shame. *International Journal of Psychology and Psychological Therapy*, 12, 203-218.
- Cunha, M, Xavier, A, Galhardo, A., & Pereira, C. (2015 a). The relationship between early adverse experiences and social anxiety in adolescence: The mediator role of fears of compassion. Retrieved 1 November, 2016 from: <https://www.researchgate.net/publication/280527504>
- Cunha, M, Pereira, C., Galhardo, A., Couto, M., & Massano-Cardoso, I. (2015 b). Social anxiety in adolescents: The role of early negative memories and fear of compassion. *European Psychiatry*, 30(1), 428-439.
- Cunha, M, Mendes, J., Xavier, A, Galhardo, A., Couto, M. (2016). Negative childhood experiences and fears of compassion: Implications for psychological difficulties in adolescence. *Health Services Research*, Retrieved 21 October, 2016 from: <https://www.researchgate.net/publication/303340800>
- Diamond, M., Fagundes, P., & Butterworth, R. (2011). Attachment style, vagal tone, and empathy during mother-adolescent interactions. *Journal of Research on Adolescence*, 22, 165-184.
- Dupasquier, J. (2016). Impact and moderators of a self-compassion manipulation on perceived risk of disclosure, *Unpublished Master Dissertation*. University of Waterloo.
- Fivush, R. (2006). Scripting attachment: Generalized event representations

- and internal working models. *Attachment & Human Development*, 8(3), 283-289.
- Fraley, C., Heffernan, E., Vicary, M., & Brumbaugh, C. (2011). The Experiences in close relationships-relationship Structures questionnaire: A method for assessing attachment orientations across relationships. *Psychological Assessment*, 23, 615-625.
- Gilbert, P. (2009). Introducing compassion-focused therapy. *Advances in psychiatric treatment*, 15, 199-208.
- Gilbert, P., Cheung, P., Grandfield, T., Campey, F., & Irons, C. (2003). Recall of threat and submissiveness in childhood: Development of a new scale and its relationship with depression, social comparison and shame. *Clinical Psychology and Psychotherapy*, 10, 108-115.
- Gilbert, P., McEwan, K., Matos, M., & Rivis, A. (2011). Fears of compassion: Development of three self-report measures. *Psychology and Psychotherapy: Theory, Research and Practice*, 84, 239-255.
- Gilbert, P., McEwan, K., Gibbons, L., Chotai, S., Duarte, J., & Matos, M. (2012). Fears of compassion and happiness in relation to alexithymia, mindfulness, and self-criticism. *Psychology and Psychotherapy: Theory, Research and Practice*, 85, 374-390.
- Gilbert, P., McEwan, K., Catarino, F., Baião R. (2014 a) Fears of negative emotions in relation to fears of happiness, compassion, alexithymia and psychopathology in a depressed population: A Preliminary study. *Journal of Depress Anxiety*. Retrieved 3 October, 2016 from :<http://dx.doi.org/10.4172/2167-1044.S2-004>
- Gilbert, P., McEwan, K., Catarino, F., & Baião, R., Palmeira, L. (2014 b). Fears of happiness and compassion in relationship with depression, alexithymia, and attachment security in a depressed sample. *British Journal of Clinical Psychology*, 53, 228-244.
- Heflin, S. (2015). Attachment and shame-coping Style: A relationship mediated by fear of compassion. *Unpublished Doctoral Dissertation*, University of Missouri-Kansas City.
- Hermanto, N., Zuroff, D., Kopala-Sibley, D., Kelly, A., Matos, M., Gilbert, P., & Koestner, R. (2016). Ability to receive compassion from others buffers the depressogenic effect of self-criticism: A cross-

- cultural multi-study analysis. *Personality and Individual Differences*, 98, 324-332.
- Jazaieri, H., Jinpa, G., McGonigal, K., Rosenberg, L., Finkelstein, J., Simon-Thomas, ... Goldin, P. (2013). Enhancing compassion: A randomized controlled trial of a compassion cultivation-training program. *Journal of Happiness Studies*, 14(4), 1113-1126.
- Joeng, R. (2014). The Mediating roles of fear of compassion from self and others, self-compassion, and perceptions of social support on the relationships between self-criticism and depressive symptoms. *Unpublished Doctoral Dissertation*, University of Minnesota.
- Joeng, R., & Turner, L. (2015). Mediators between self-criticism and depression: Fear of compassion, self-compassion, and importance to others. *Journal of Counseling Psychology*, 62(3), 453-63.
- Kelly, A., Zuroff, D., Leybman, J., & Gilbert, P. (2012). Social safeness, received social support, and maladjustment: Testing a tripartite model of affect regulation. *Cognitive Therapy and Research*, 36, 815-826.
- Kelly, A., Carter, C., Zuroff, D., & Borairi, S. (2013). Self-compassion and fear of self-compassion interact to predict response to eating disorders treatment: A preliminary investigation. *Psychotherapy Research*, 23(3), 252-264.
- Kelly, A., Vimalakanthan, K., & Carter, C. (2014). Understanding the roles of self-esteem, self-compassion, and fear of self-compassion in eating disorder pathology: An examination of female students and eating disorder patients. *Eating Behaviors*, 15, 388-391.
- Kelly, A., & Dupasquier, J. (2016). Social safeness mediates the relationship between recalled parental warmth and the capacity for self-compassion and receiving compassion. *Personality and Individual Differences*, 89, 157-161.
- Martin, D., Seppala, E., Heineberg, Y., Rossomando, T., Doty, J., Zimbardo, P., Shiue, T., Berger, R., & Zhou, Y. (2015). Multiple facets of compassion: The Impact of social dominance orientation and economic systems justification. *Journal of Business Ethics*, 129(1), 237-249.
- Mills, J., Wand, T., & Fraser, A. (2015). On self-compassion and self-care in nursing: Selfish or essential for compassionate care?
- المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ٩٥ - المجلد السابع والعشرون - أبريل ٢٠١٧ = (٣٣٩)

- Miron, L., Sherrill, A., & Orcutt, H. (2015). Fear of self-compassion and psychological inflexibility interact to predict PTSD symptom severity. *Journal of Contextual Behavioral Science*, 4, 37-41.
- Miron, L., Seligowski, V., Boykin, M., & Orcutt, H. (2016). The Potential indirect effect of childhood abuse on post trauma pathology through self-compassion and fear of self-compassion. *Mindfulness*, 7, 596-605.
- Neff, K. (2003). Self-compassion: An alternative conceptualization of a healthy attitude toward oneself. *Self and Identity*, 2, 85-101.
- Neff, K., & McGeehee, P. (2010). Self-compassion and psychological resilience among adolescents and young adults. *Self and Identity*, 9, 225-240.
- Neff, K., & Pommier, E. (2013). The relationship between self-compassion and other-focused concern among college undergraduates, community adults, and practicing Meditators. *Self and Identity*, 12(2), 160-176.
- Neff, K., & Dahm, A. (2015). Self-Compassion: What it is, what it does, and how it relates to mindfulness. In Ostafin, B. D., Robinson, M. D., & Meier, B. P. (Ed.) *Handbook of Mindfulness and Self-Regulation* (pp. 121-140). Springer Science+Business Media New York.
- Oliveira, R., Ferreira, C., Mendes, L. Marta-Simoes, J. (2017). Shame and eating psychopathology in Portuguese women: Exploring the roles of self-judgment and fears of receiving compassion. *Appetite*, 110, 80-85.
- Pepping, A., Davis, J., Donovan, O., & Pal, J. (2015). Individual differences in self-compassion: The role of attachment and experiences of parenting in childhood. *Self and Identity*, 14(1), 104-117.
- Pinto-Gouveia, J., Xavier, A., & Cunha, M. (2016). Assessing early memories of threat and subordination: Confirmatory factor analysis of the early life experiences scale for adolescents. *Journal of Child and Family Studies*, 25, 54-64.
- Richter, A., Gilbert, P., & McEwan, K. (2009). Development of early memories of warmth and safeness scale and its relationship to psychopathology. *Psychology and Psychotherapy: Theory*,

- Salazar, R. (2015). Exploring the relationship between compassion, closeness, trust, and social support in same-sex friendships. *The Journal of Happiness & Well-Being*, 3(1), 15-29.
- Strauss, C., Taylor, B., Gu, J., Kuyken, W., Baer, R., Jones, F., & Cavanagh, K. (2016). What is compassion and how can we measure it? A review of definitions and measures. *Clinical Psychology Review*, 47, 15-27.
- Tahirovic, S., & Jusić, M. (2016). Earliest memories, positive emotional memories of warmth and safeness, and attachment style in adolescent. *Journal of Trans disciplinary Studies*, 9(1), 149-160.
- Vagos, P., Silva, R., Brazão, N., Rijo, D., & Gilbert, P. (2016). The Early memories of warmth and safeness scale for adolescents: Cross-sample validation of the complete and brief versions. *Clinical Psychology & Psychotherapy*. Retrieved 27 December, 2016 from <https://www.researchgate.net/publication/311441036>
- Van Der Hart, O., Nijenhuis, E., Steele, K. (2006). *The Haunted Self: Structural Dissociation and Treatment of Chronic Traumatization*. New York: Norton.
- Wei, M., Liao, K., Ku, T., & Shaffer, A. (2011). Attachment, self-compassion, empathy, and subjective well-being among college students and community adults. *Journal of Personality*, 79, 191-221.
- Xavier, A., Pinto Gouveia, J., & Cunha, M. (2016). Non-suicidal self-injury in adolescence: The Role of shame, self-criticism and fear of self-compassion. *Child & Youth Care Forum*, 45(4), 571-586.
- Xavier, A., Cunha, M., & Pinto-Gouveia, J. (2015). Deliberate self-harm in adolescence: The Impact of childhood experiences, negative affect and fears of compassion. *Revista de Psicopatologia y Psicologia Clinica*, 20, 41-49.

Structure Model of Relations between Fear Styles of Compassion, Early Life Experiences and Insecure Emotional Attachment among University Students.

Dr. Fathy A. El- dabee
Assistant Prof. of Mental Hygiene

Faculty of Education -Sohag University

Abstract:

The study aimed to: (1) Explore the level of Fear styles of compassion among University Students according to gender, and (2) identify the effects of early life experiences and Insecure emotional attachment in Fear styles of compassion among University Students. The participants (351 students; 123 male and 228 female, Mage = 17. 91, SD = 0,79) were randomly selected from the first year students of the Faculty of Education, Sohag University. The researcher of this study translated three tools; the first was Fear of compassion Measure (by Gilbert, et al., 2011), the second was Early Life Experiences (by Pinto-Gouveia, et al., 2016), the third was Emotional Attachment (by Fraley, et al., 2011). Results of the study indicated that: (1) The three translated tools had good psychometric properties similarly with the originals. (2) The level of Fear of compassion was moderate among University Students and The prevalence of fear styles of compassion for self at a rate of (42.45%). (3) there were significant differences between males and females in Fear of compassion. (4) There were statistically positive effects of Early Life Experiences Insecure Emotional Attachment on Fear styles of compassion. The results were discussed according to the Literature and previous studies, and recommendations are offered based on the findings of this study.

Keywords: Structure Model – Fear of compassion- Early Life Experiences – Insecure Emotional Attachment- University Students.